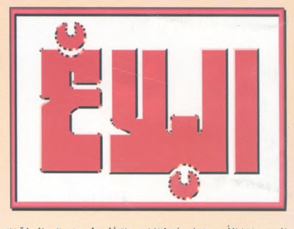
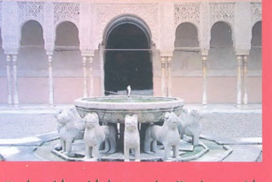


العدد ١٨١٠ الأحد ٣٠ شعبان ١٤٢٩هـ - ٣١ أغسطس ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



رسالة من «محمود الزهار» إلى معلمة آثار يهودية

كيف يصوم المسلمون؟



الوسطية طريقنا إلى الريادة





الـ(سي-آي-إيه): تجدد لوكيلها في تونس وتشجع القمع المستمر ضد الإسلاميين



مدينة الخليل مدينة عربية إسلامية رغم أنف الصهيونية


مشروع
الشفيع
يحقق لك ذلك فقط بـ
10 شهريا د.ك
أو بـ 500 د.ك نقدي
تنال أجر حفظ القرآن الكريم كاملاً
للاستفسار
822855
الرحمة العالمية

أهلاً.. رمضان الكريم

هل فكرت في أن تستقبل شهر رمضان الكريم بالتوبة والمغفرة، بالكرم والجود والعفو والصفح؟

هل فكرت في عقد صلح مع نفسك أولاً، ثم من بعد هذا الصلح القويم تصالح كل من كانت بينك وبينه أية خصومة، ثم تعود إلى الله خالصا مخلصا لا تبتغي من وراء كل ذلك إلا مرضاته وعفوه وغفرانه عز وجل.

رمضان الكريم على أبواب المسلمين.. فهل فكروا في عظمة ركن الصوم كعبرة للتوحد والمساواة، فلا أحد يصوم أقل أو أكثر من الآخر؟

هل فكروا في درء خلافاتهم حول أتفه الأمور، والالتفات إلى المعضلة والمصيبة الكبرى التي قصمت ظهر الأمة.. معضلة ومصيبة رزوح المسجد الأقصى الشريف الطاهر، أولى القبلتين، ومسرى الرسول ﷺ تحت نير الاحتلال الإسرائيلي؟ هل فكروا في إعادة تقويم علاقاتهم بهذا المحتل المتغطرس المغرور، ومدى استفادته من هذه العلاقة في تدعيم وتكريس احتلاله، بل وتشجيعه على المزيد من الاحتلال؟

هذا هو رمضان الكريم، الشهر الذي يتجلى الله سبحانه على عباده برحماته، ويباهي عز وجل ملائكته بطاعتهم، ماذا أعددنا لهذا الشهر؟ غير عشرات المسلسلات الماجنة والسهرات التليفزيونية الفارغة العقيمة، وما لذ وطاب من أشهى المأكولات والمشروبات، والرايات الملونة والزينات والأضواء.. هل هذا هو الاستعداد؟

كان الاستعداد الدرامي لرمضان الحالي، فور انتهاء رمضان الفائت بلا كلل ولا ملل، وبكل جد واجتهاد، وعلى قدم وساق، وكل عام يحدث نفس الاستعداد، أما خلافاتنا فهي كما هي، فنحن لا نتفق ولا على مجرد بداية الصيام كأمة إسلامية من سماتها التوحد ﴿قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ عودوا إلى الله بارئكم يرحمكم الله.. عودوا كما أمركم الله بقوله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.

عودوا إلى عصمة الله، قبل أن تطيح بكم ريح التفرق والتمزق، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

في هذا العدد

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

المحتويات

المحتويات

العالم في أسبوع



دعت الأمم المتحدة المجتمع الدولي وبخاصة الدول الإسلامية إلى تقديم المساعدات لأكثر من ثلاثة ملايين صومالي، مهددين بالموت جوعا في البلاد. وحث عبد العزيز الركبان المبعوث الخاص للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الصومال- في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الكينية نيروبي - الدول الإسلامية على أداء «واجبها الأخلاقي والديني» لدعم الشعب الصومالي الذي تنقصه حاجات أساسية كثيرة مع قدوم شهر رمضان الكريم.

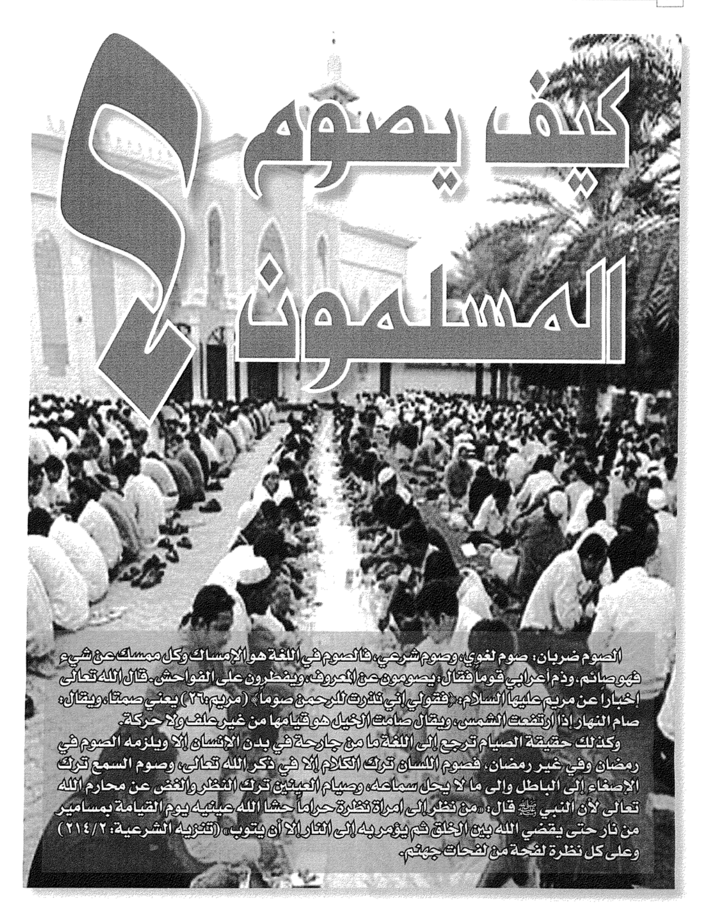
قضايا سياسية

ما جرى وما يجري في الحرم الإبراهيمي الشريف وفي مدينة الخليل هذه الأيام ليس قضية إقليمية أو عصبية، إنما هو قضية وطنية دينية تستهدف كل الوجود العربي وكل الوجود الإسلامي. هذه الديانة اليهودية التي اعتمدت في مصادرها على تسعين بالمئة من المراجع الإسرائيلية في كل ما هو موجه لليهود، يعتبر الأكثر خطورة فيما يكشف عنه من تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي الذي هو في حقيقة الأمر الصراع اليهودي - الإسلامي.

صحتك



قالت باحثة وصيدلانية أمريكية: إن النصائح التقليدية للأمهات بضرورة تناول الأبناء المزيد من الفاكهة والخضار لم تساعد هؤلاء على الاحتفاظ بصحة جيدة فقط، ولكن تبين أنها ترتكز أيضاً إلى أسس علمية وصحية متينة.
وأشارت مديرة «مركز تحسين منتوجات الخضار والفاكهة في جامعة تكساس اي آند إم»، إلى أن الاجتماعات التي عقدتها الجمعية الأمريكية الكيميائية أخيراً ودامت أسبوعاً، ركزت على المركبات الطبيعية التي تفرزها النباتات والخضار والفاكهة.



كيف يصوم المسلمون؟

الصوم ضربان: صوم لغوي، وصوم شرعي، فالصوم في اللغة هو الإمساك وكل ممسك عن شيء فهو صائم، وذم أعرابي قوماً فقال: يصومون عن المعروف، ويفطرون على الفواحش. قال الله تعالى إخباراً عن مريم عليها السلام: ﴿فقولي إني نذرت للرحمن صوماً﴾ (مريم:٢٦) يعني صمتاً، ويقال: صام النهار إذا ارتفعت الشمس، ويقال صامت الخيل هو قيامها من غير علف ولا حركة.

وكذلك حقيقة الصيام ترجع إلى اللغة ما من جارحة في بدن الإنسان إلا ويلزمه الصوم في رمضان وفي غير رمضان، فصوم اللسان ترك الكلام إلا في ذكر الله تعالى، وصوم السمع ترك الإصغاء إلى الباطل وإلى ما لا يحل سماعه، وصيام العينين ترك النظر والغض عن محارم الله تعالى لأن النبي ﷺ قال: «من نظر إلى امرأة نظرة حراماً حشا الله عينيه يوم القيامة بمسامير من نار حتى يقضي الله بين الخلق ثم يؤمر به إلى النار إلا أن يتوب» (تنزيه الشرعية: ٢/٢١٤) وعلى كل نظرة لفحة من لفحات جهنم.

والصوم الشرعي هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع بنية من قبل الفجر، ويجوز صوم رمضان بنية في أوله. فهذا حد الصيام في اللغة والشريعة.

قال الله تعالى: ﴿يأأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾. (البقرة:١٨٣).

والمعنى فرض عليكم الصيام كما فرض على الأمم الماضية التي سلفت من قبلكم، قال مجاهد: هم أهل الكتاب.

صوم الجوارح

وصيام اليدين أن تقبضها عما ليس لك بحق ولا ملك، وأن لا تبسطهما إلا بما هو لله عز وجل. وصيام البطن أن تخمصه عن أكل الربا والحرام وعن أكل أموال اليتامى ظلماً. وصيام القدمين أن لا تسعى بهما في غير طاعة الله عز وجل لأنه قد قال رسول الله ﷺ: «من مشى في إفشاء عيب أو كشف عورة لمسلم، كان أول خطوة خطوها يضعها الله في النار، وكشف الله عورته يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ثم يؤمر به إلى النار».

وصيام الفرج القعود عن الفواحش لأن رسول الله ﷺ قال: «من زنى بإمرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة أو كائنة من كانت من النساء فتح الله عليه في قبره ثلاثمائة باب من جهنم يخرج عليه منها حيات وعقارب من نار جهنم وشهب من نار فهي تحرقه وهو معذبه مما يلقى من حيات جهنم وعقاربها، ويبعث يوم القيامة وهو يتأذى به الناس من ريح فرجه، ثم يؤمر به إلى النار وهو يؤذي أهل النار مع ما هم فيه من شدة العذاب»، وقال ﷺ: «من زنى بحليلة جاره المسلم لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام»، وقال ﷺ: «عفوا تعف نساؤكم» (من فسد بغيره فسد به، وما من رجل زنى بامرأة إلا جُلدَ بين يدي الله تعالى يوم القيامة ثمانين سوطا من نار من بين يديه ومن خلفه ثم هو في مشيئة الله عز وجل).

■ جميع جوارح الإنسان يلزمها الصيام في رمضان وغيره، فصوم اللسان هو ترك الكلام إلا عن ذكر الله، وصوم السمع ترك الإصغاء إلى الباطل

■ قال ﷺ: (من صام رمضان في إنصات وسكون، وكف سمعه وبصره ولسانه ويده وجوارحه عن الحرام والكذب والغيبة والأذى اقترب من الله تعالى يوم القيامة حتى تمس ركبته ركبة إبراهيم الخليل ولم يكن بينه وبين العرش إلا فرسخ أو ميل)

وقال ﷺ: (الزنا يورث صاحبه ست خصال ثلاث معجلات يعني في الدنيا وثلاث مؤخرات- يعني في الآخرة- فأما التي في الدنيا فإنها تذهب بالبهاء، وتورث الفقر، وتقصر العمر، وأما التي في الآخرة فإنها توجب سخط الله، وسوء الحساب، والدخول في النار).

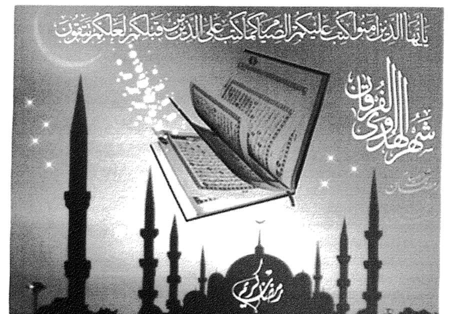
فالله الله عباد الله صوموا وصوموا جوارحكم عن المنكرات، واستعملوها في الطاعات تفوزوا بنعيم الأبد في قرار الجنات، والتمتع بالنظر إلى جبار الأرض والسموات.

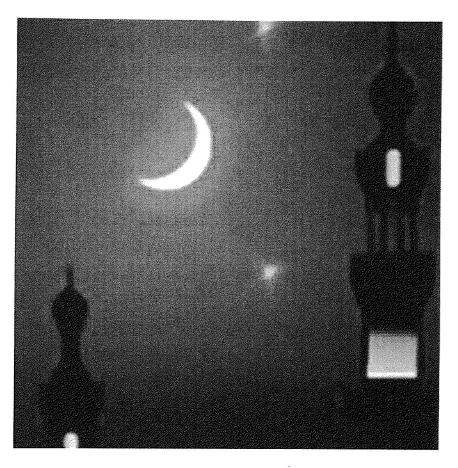
الرخصة في الصوم

روي عن سعيد بن جبير ﷺ أنه قال في قوله تعالى: ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ أنه كان كتب عليهم إذا نام أحدهم قبل الأكل لم يطعم شيئا إلى الليلة المقبلة، وحرم عليهم أن يقربوا النساء تلك الليلة، ورخص الله تعالى في ذلك لهذه الأمة.

وقيل إشارة الله تعالى بقوله: ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ أي الأمم الخالية، وهذه الآية مدح لأمة محمد ﷺ لأن ما من أمة ولا نبي إلا وقد فرض الله تعالى عليه وعلى أمته صيام شهر رمضان، فآمنت به هذه الأمة وكفرت به سائر الأمم. وقيل: إشارة الله تعالى لهذا إلى النصارى وكانوا قد فرض عليهم إذا نام أحدهم من بعد غروب الشمس حرم عليه الطعام والشراب وكان وطء النساء عليهم حراما حتى بعث الله محمداً ﷺ رحمة لهذه الأمة وفرض عليهم شهر رمضان، فبقي الأمر على تحريم الطعام والشراب بعد النوم، وكذلك تحريم وطء النساء حتى وقع أربعون رجلا في الأمر منهم عمر بن الخطاب ﷺ، جامعوا نساءهم بعد النوم.

وجاء رجل من الأنصار يكنى أباقيس واسمع صرمة بن قيس من بني النجار فصلى مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب والعشاء ثم آتى منزله فقالت امرأته: على رسلك حتى أسخن طعاما صنعته، فذهبت ثم عادت إليه وقد نام من تعبه





فقالت له: الخيبة الخيبة، حُرِم عليك والله الطعام والشراب فبات طاويا، وأصبح صائماً وعمل في أرضه فأصابه من التعب ما غشي عليه فرآه رسول الله ﷺ يهادي بين رجلين فقال له: (ما لي أراك أباقيس طليحاً)؟ والطليح هو الضعيف وفي لغة أخرى هو المتمايل- فأخبره بخبره فرّق له رسول الله ﷺ حتى دمعت عيناه، وكانت قصة الأنصاري أولاً، وكانت قصة عمر والأربعين رجلا رضوان الله عليهم آخرا.

فأنزل الله في قصة عمر رضي الله عنه وفي الأربعين رجلا الذين وقعوا في الوطء هذه الآية: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ إلى قوله: ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ (البقرة:١٨٧)، وقال الله تعالى في قصة صرمة بن قيس: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ (البقرة:١٨٧) وهذه رحمة من الله تعالى لأمة محمد ﷺ.

والصيام ينقسم على أحد عشر ضربا، صيام الفرض، صيام الظهار، وصيام النقل، وصيام الوطء في رمضان، وصيام كفارة اليمين، صيام فدية الأذى، وصيام التمتع والقران، وصيام إفساد الحج، وصيام كفارة قتل الصيد، وصيام النوافل، وصيام النذر.

■ **كتب الله سبحانه وتعالى الصيام على عباده شهرا ووعدهم بالثواب عليه دهراً وكتب الصيام أياماً معدودات وكتب على نفسه الحصول على الدرجات**

■ **قال رسول الله ﷺ: (للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق إلا باب التوبة، فإن الله تعالى قد وكل به ملائكة لا يغلقونه مادام الصائمون يصومون)**

التفسير العجيب لآية الصوم: قال الله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ (البقرة:١٨٣) سمّاهم باسمه ورسمهم رسمه، شرفهم حين عرفهم فقال: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ سهل عليكم بذلك موارد الخطاب. فلما أراد الله جل جلاله أن يكلفهم الصيام الشاق عليهم بدأ الله بأخص أسماء المؤمنين، وأجل صفات العارفين، وأعلى مقام المحبين، فقال: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ ثم زاد بيانا فقال: ﴿أياما﴾ ثم زاد بيانا فقال: ﴿معدودات﴾ ثم زاد بيانا فقال: ﴿شهر رمضان﴾ ثم بيّن ورقق ويسر فقال: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ (البقرة:١٨٧) ثم بيّن تمامه فقال: ﴿ثم اتموا الصيام إلى الليل﴾ فكأنه سبحانه قال: كتبت عليكم الصيام أياما في السنة ووعدتكم عليها المقام في الجنة، كتبت عليكم الصيام شهرا، ووعدتكم الثواب دهرا، كتب الله الصيام على عبيده وكتب الرحمة على نفسه، كتب الصيام أياما معدودات، وكتب لكم على نفسه الحصول على الدرجات، كتب عليكم أن تصوموا شهرا وكتب لكم بالحسنة عشرا.

الصوم وفضائله

روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من صام رمضان في إنصات وسكون، وكف سمعه وبصره ولسانه ويده وجوارحه عن الحرام والكذب والغيبة والأذى اقترب من الله تعالى يوم القيامة حتى تمس ركبته ركبة إبراهيم الخليل ولم يكن بينه وبين العرش إلا فرسخ أو ميل) (ابن الجوزي في العلل المتناهية:٢/٥٠).

وروي عنه ﷺ أنه قال: «لو أذن الله عزوجل للسموات والأرض أن تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة» الإشارة في قوله تعالى ﴿أياما معدودات﴾ كأنه سبحانه يقول فريضتي عليكم معدودة، وعطيتي لكم غير محدودة، عبادتكم لي تارة ونعمتي عليكم بارة، طاعتكم من الحين إلى الحين، وثوابي لكم أبد الآبدين، وصيامكم لي من العام إلى العام، وإباحتي لكم من الجنة أحسن المقام، اعلموا عباد الله أن مولاكم جل جلاله حياكم بشهر الصيام، وشرفكم بملة الإسلام، وجعلكم من خير أمة أخرجت للأنام، بمحمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فلا تدنسوا

■ يجب على من أصبح صائماً أن يقول للسانه: إنك اليوم صائم من الكذب والنميمة، وقول الزور والباطل والغيبة

■ من صام عن الطعام والشراب فصومه عادة، ومن صام عن الربا والحرام وأفطر على الحلال من الطعام فصومه عدة وعبادة



لم سمي رمضان رمضانا؟

شهر رمضان قيل: سمي شهر رمضان لشدة الحر فيه، وقيل: أخذ من حرارة الحجارة لما يأخذ بالقلوب من حرارة الموعظة والفكرة والاعتبار بأمر الآخرة. قال الخليل: الرمضاء الحجارة الحارّة، ورمض الإنسان إذا مشى على الرمضاء، فسمي رمضان بذلك لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها، وقيل سمي بذلك لأنه شهر يغسل الأبدان غسلاً، ويطهّر القلوب تطهيرا، وهو مأخوذ من الرمض وهو مطر يأتي قبل الخريف. وقيل: رمض ورفض بمعنى واحد وهو من الحروف المتعاقبة، يرفض قوماً إلى محل القربة والزلفى، ويرفض آخرين إلى محل البعد والسخطة.

وقيل: سمي شهراً لشهرته. وهو شهر الإيقان، وشهر القرآن، وشهر الإحسان وشهر الرضوان، وشهر الغفران، وشهر إغاثة اللهفان، وشهر التوسعة على الضيفان، وشهر تفتح فيه أبواب الجنان، ويصفد فيه كل شيطان، وهو شهر الأمان والضمان. شهر يخفف فيه عن المملوك. تزهر فيه القناديل، وينزل فيه بالرحمة جبريل، ويتلى فيه التنزيل، ويسمح فيه للمسافر والعليل، شهر رمضان للعباد مثل الحَرَم في أم البلاد. الحرم يمنع منه الدجال اللعين، ورمضان يصفد فيه مردة الشياطين، شهر رمضان في الدنيا، مثل الجنان في العقبى، سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وملكه خلود، متصل ليس يبيد، وفي رمضان بذل المجهود، ورضي طلب المعبود، وحفظ الحدود، وإظهار الكرم والجود.

والصوم ثلاثة: صوم الروح، وهو قصر الأمل، وصوم العقل وهو مخالفة الهوى، وصوم الجوارح وهو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع.

يا أخي من صام عن الطعام والشراب فصومه عادة، ومن صام عن الربا والحرام وأفطر على الحلال من الطعام فصومه عدة وعبادة، ومن صام عن الذنوب والعصيان وأفطر على طاعة الرحمن فهو صائم رضي، ومن صام عن القبائح وأفطر على التوبة لعلام الغيوب فهو صائم تقي، ومن صام عن الغيبة والبهتان وأفطر على تلاوة القرآن فهو صائم رشيد، ومن صام عن المنكر والأغيار، وأفطر على الفكرة والاعتبار فهو صائم سعيد، ومن صام عن الرياء والانتقاص وأفطر على التواضع

فيا أحبابنا اجتهدوا وجدّوا
لهذا الشهر من قبل الرّواح
عسى الرحمنُ أن يمحو ذنوبي
ويغفر زلتي قبل افتضاحي

إنك اليوم صائم: عباد الله ينبغي لمن أصبح صائما أن يقول للسانه إنك اليوم صائم من الكذب والنميمة، وقول الزور والباطل والغيبة، ولعينيه إنكما اليوم صائمتان عن النظر إلى ما لا يحل لكما، وللأذنين إنكما اليوم صائمتان من الاستماع إلى ما يكره ربّكما، ولليدين إنكما اليوم صائمتان من البطش فيما حرم عليكما من الغش في البيع والشراء والأخذ والعطاء، وللبطن إنك اليوم صائمة عن المطعم فانظري على ماذا تفطرين وتجنبي المطعم الخبيث الذي تدعين إليه، فإن الله طيب ولا يقبل إلا الطيب، وللقدمين إنكما اليوم صائمتان من السعي إلى ما يكتب عليكم وزره ويبقى قلبكما تباعته وإثمه. ومن وقف لهذا وصبر عليه فقد أوفى بعهد نبيه ﷺ.

شهركم بالإفك والزور، وأطيعوا مولاكم الكريم الغفور، وتفوزوا في الجنان بالولدان والحور.

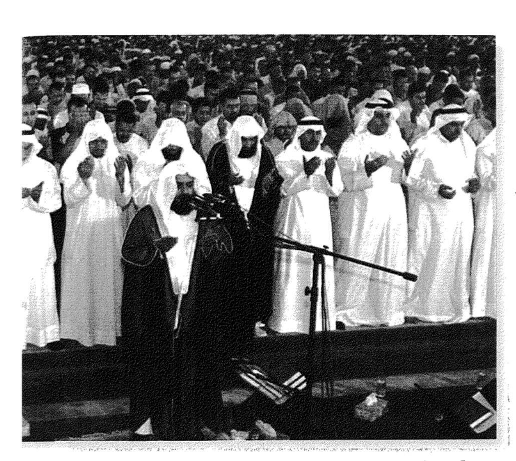
روي عن النبي ﷺ أنه قال: (للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق إلا باب التوبة فإن الله تعالى قد وكل به ملائكة لا يغلقونه مادام الصائمون يصومون).

وروي عنه ﷺ أنه قال: (للجنة بابٌ يقال له باب الريّان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال أين الصائمون؟ فيقومون فإذا دخلوا غلق فلم يدخل منه أحدٌ).

وروي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول ﷺ: (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين ونادى مناد: يا باغي الخير هلم. ويا باغي الشر أقصر).

الصوم باب العبادة

روي عن النبي ﷺ أنه قال: (لكل شيء باب وباب العبادة الصيام)، وإذا كان الصيام لعبادة الرحمن باباً فأولى أن يكون بينكم وبين ا لنار حجابا.



■ شهر رمضان بين الشهور مثل سيدنا يوسف بين اخواته، فكان يوسف أحب الأولاد إلى أبيه يعقوب، وكذلك شهر رمضان أحب الشهور إلى الله فيه الرأفة والبركة والنعمة والعتق من النار

■ الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نصوم رمضان؛ لأن الجوعَ ملاك السلامة في باب الأديان والأبدان عند الأطباء والحكماء

والإخلاص فهو صائم سالم، ومن صام عن خلال النفس والهوى وأفطر على الشكر والرضا فهو صائم غانم، ومن صام عن قبيح أفعاله وأفطر على تقصير آماله فهو صائم مشاهد، ومن صام عن طول أمله وأفطر على تقريب أجله فهو صائم زاهد. قال الله تعالى: ﴿فمن كانَ منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾. (البقرة:١٨٤)

رمضان بين الشهور

قيل: الشهور الاثنا عشر كمثل أولاد يعقوب عليه وعليهم السلام. وشهر رمضان بين الشهور كيوسف بين إخوته فكما أن يوسف أحب الأولاد إلى يعقوب، كذلك رمضان أحب الشهور إلى علام الغيوب.

وإن كان في يوسف من العلم والعفو ما غمر جفاهم حين قال: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ (يوسف:٩٢) فكذلك شهر رمضان فيه من الرأفة والبركات والنعمة والخيرات، والعتق من النار، والغفران من الملك القهار، ما يغلب جميع الشهور، وما اكتسبنا فيه من الآثام والأوزار.

وقد جاء إخوة يوسف معتمدين عليه في سد الخلل، وإزاحة العلل بعد أن كانوا أصحاب خطايا وزلل، فأحسن لهم الإنزال، وأصلح لهم الأحوال وبلغهم غاية الآمال، وأطعمهم في الجوع، وأذن لهم في الرجوع، وقال لفتيانه: اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها، فسد الواحد خلل أحد عشر، كذلك شهر رمضان واحد والشهور أحد عشر وفي أعمالنا خلل وأي خلل وتقصير وأي تقصير، وتفريط في طاعة العليم الخبير ونحن نرجو أن نتلافى في شهر رمضان ما فرطنا فيه في سائر الشهور، ويختمه علينا بالفرح والسرور، ونعتصم فيه بحبل الملك الغفور إن شاء الله تعالى بمنه وإحسانه، وغفرانه، إنه سميع بصير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

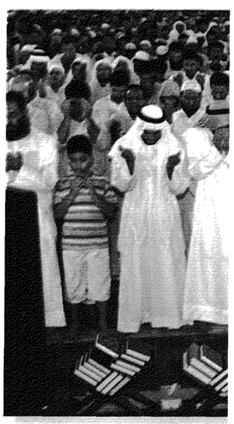
ولقد كان ليعقوب أحد عشر ولدا ذكورا وبين يديه حاضرين ينظر إليهم ويراهم ويطلع على أحوالهم وما يبدو من أفعالهم، ولم يرتد بصره بشيء من ثيابهم، وارتد بقميص يوسف بصيرا، وصار بصره منيرا، وصار قويا بعد الضعف، وبصيرا بعد العمى، فكذلك المذنب العاصي إذا شم روائح رمضان، وجلس فيه مع المذكرين وقرأ القرآن، وسحبهم بشرط الإسلام والإيمان، وترك الغيبة وقول البهتان، يصير إن شاء الله مغفورا له بعد ما كان عاصيا، وقريبا بعد ما كان قاضياً، ينظر بقلبه بعد العمى، ويسعد بقربه بعد الشقا، ويقابل بالرحمة بعد السخط، ويرزق بلا مؤونة ولا تعب، ويوفق طول حياته، ويرفق بقبض روحه عند الوفاة، ويفضل بالمغفرة عند اللقاء، ويحظى في الجنان بدرجات الالتقاء.

لذا يجب على المسلمين أن يغتنموا هذه الفضيلة، في هذه الأيام القليلة، تعقبكم النعمة الجزيلة، والدرجة الجليلة والراحة الطويلة إن شاء الله. هذه والله الراحة الوافرة، والمنزلة السائرة، والحالة الرضية، والجنة السرية، والنعمة الهنية، والعيشة الرضية، ولا تنال إلا بالوقار، لهذا الشهر الذي عظمه الجبار، وفضل به محمدا المختار، ومن لا يوقره كان مصيره إلى النار.

ما الحكمة في شهر رمضان؟

فإن قيل: ما الحكمة في شهر رمضان؟ ففيه أقوال: أحدها أن الله تعالى أمرنا أن نصوم فيه ونجوع لأن الجوعَ ملاك السلامة في باب الأديان والأبدان عند الأطباء والحكماء. وقيل: ما ملأ ابن آدم وعاء شرّ من بطنه والحكمة ملك لا يسكن إلا في بيت خالٍ.

روي عن يحيَى بنِ معاذ رضي الله عنه انه قال من شبع من الطعام عجز عن القيام ومن عجز عن القيام افتضح بين الخدام، وإذا امتلأت المعدة رقدت الأعضاء عن الطاعات، وقعدت الجوارح عن العبادات وانشدوا:



■ شهر رمضان رسول من عند الله فمن أكرمه حقيقة الأكرام وحفظ فيه اللسان عن قبيح الكلام، وبطنه من أكل الربا والحرام وأموال الأرامل والأيتام، غفر له الملك العلام، وأدخله الجنة مع محمد عليه الصلاة والسلام

■ قال رسول الله ﷺ «من صام رمضان ولم يؤد زكاة الفطر كان صيامه معلقا بين السماء والأرض حتى يؤديها»

تجوَّع فان الجوع يورث اهله
عواقب خير عمها الدهر دائم
ولا تك ذا بطن رغيب وشهوة
فتصبح في الدنيا وقلبك هائم

ورويَ عن ذي النون المصري رحمة الله تعالى عليه انه قال: «تجوع بالنهار وقم بالاسحار ترى عجبا من الملك الجبار».

وروي عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه أنه قال: «لو كان الجوع يباع في السوق لكان المريد محقوقا إذا دخل السوق ان لا يشتري شيئا غيره»، والله تعالى قد فضلكم بدين الإسلام ومن عليكم بشهر الصيام والله اعلم وانشدوا:

وريك لو ابصرت يوما تتابعت
عزائم حتى لقد بلغوا الجهدا
لأبصرتهم قد حاربوا النوم وارتدوا
بأردية السهاد واستعملوا الكدا
وصاموا نهارا دائما ثم افطروا
على بلغ الأقوات واستقربوا البعدا
أولئك قوم حسن الله فعلهم
وأورثهم من حسن فعلهم الخلدا

وقيل: فرض الله صِيامَ شهر رمضانٍ لأن الزهد زهدان: زهدٌ في الحلال وزهدٌ في الحرام، وأشرفها الزهد في الحلال، فأمرهم الله تعالى بصوم هذا الشهر حتى يعطيهم ثواب زهد الحلال والحرام.

وقيل: أراد الله تعالى بذلك انتباه الأغنياء ليعلموا حال الفقراء فيصوموا معهم، وقيل: حتى يتذكروا بشدة الصوم شدةَ القيامة لأنه ليس على أهل القيامة أشد من الجوع، وليعلموا أنه إذا كانت في طاعة الله تعالى، شدة، فإن الجوع في النار أعظم شدة

لم فرض رمضان ثلاثين يوما؟

فإن قيل: لم فرض رمضان ثلاثين يوما؟ فالجواب: إنه قيل إن الوقوف على الصراط ثلاثين سنة فإذا صمت ثلاثين يوما أعانك الله في الموقف بالعافية والسلامة، والسعادة والكرامة ثلاثين سنة. فالله الله جدوا واجتهدوا في هذا الشهر بلا إفراط، وخذوا لأنفسكم بالإحتياط، واحذروا من المكث الطويل على الصراط.

قيل: مثل هذا الشهر كمثل رسول أرسله سلطان إلى قوم، فإن أكرموا شأنه، وعظموا مكانه، وشرّفوا منزلته، وعرفوا فضيلته، رجع الرسول إلى السلطان شاكراً لأفعالهم، مادحاً لأحوالهم، راضياً لأعمالهم، فيحبهم السلطان على ذلك فيحسن إليهم كل الإحسان، وإن استخفوا برعايته، وهونوا لعنايته، ولم ينزلوه منزلته من الإكرام، وفعلوا به فعل اللئام فيرجع الرسول إلى السلطان وقد غضب عليهم من قبيح أفعالهم، وسيئ أعمالهم فيغضب السلطان لغضبه، كذلك يغضب الله سبحانه وتعالى على من استخف بحرمة شهر رمضان.

فيا أيها الإنسان هذا شهر رمضان، شهر التوبة والغفران، وهو رسول من عند الملك الديان، فمن أكرمه منكم حقيقة الإكرام، وحفظ فيه لسانه من قبيح الكلام، وبطنه من أكل الربا والحرام، وأموال الأرامل والأيتام، غفر له الملك العلام، وأدخله الجنة مع محمد عليه الصلاة والسلام.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مؤمن يصبح صائما إلا فتحت له الجنة، واستغفر له أهل السماء الدنيا حتى يتوارى بالحجاب فإن صلى ركعتين تطوعا أضاءت له السموات نورا، وإن سبح وهلل تلقاه سبعون ألف ملك يكتبون تسبيحه إلى أن يتوارى بالحجاب».

فالله الله يا أهل الذنوب، يا أهل المعاصي والعيوب، يا من عصى مولاه علام الغيوب، اعملوا في بقية شهركم اليوم وقالتكم وفقركم، إذا وقفتم بين يدي ربكم.

روي أن النبي ﷺ كان يقول إذا دخل شهر رمضان: ((إن الله فرض عليكم شهر رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه))، وقال في حديث آخر: «من صامه وقامه إيمانا واحتسابا وجبت له الجنة».

فالله الله ارغبوا فيما رغبكم فيه نبيكم وما عرفكم به من ثواب ربكم ورحمته. عسى أن يغفر لكم ربكم ويتقبل منكم سعيكم.

وروي أن النبي ﷺ كان يقول إذا دخل رمضان: ((مرحبا بالمطهر)) قالوا يا رسول الله وما المطهر؟ فقال: «مطهر من الذنوب والخطايا». اللهم اكتب لنا فيه براءة من النار، وشريعة من الإيمان، فالله الله تطهروا من ذنوبكم للحلول في جوار ربكم، واحفظوا العهود في صيام شهركم فأدوا زكاة فطركم.

زكاة الفطر

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من صام رمضان ولم يؤد زكاة الفطر كان صيامه معلقا بين السماء والأرض حتى يؤديها»، فالله الله عباد الله اتبعوا ما أمركم به النبي الرسول، وأطيعوا ربا لا يحول ولا يزول، ولا تغيره الأيام ولا الدهور، لا إله إلا الله هو العزيز الغفور.

خلال حضوره المؤتمر الدولي السابع حول «الإنسانية في الإسلام»

د. الطبطبائي: الإسلام يتعرض لهجمة مغرضة والتصدي لها مسؤولية أهل السياسة والفكر



■ د. محمد الطبطبائي

شدد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت الدكتور محمد الطبطبائي على أهمية تضافر الجهود المخلصة للقيادات السياسية والفكرية والدينية في التصدي للهجمة المغرضة الواسعة، التي تسعى لتشويه صورة الإسلام ومبادئه السامية.

وقال الدكتور الطبطبائي بمناسبة مشاركته على رأس وفد علمي كويتي رفيع في أعمال المؤتمر الدولي السابع الذي عقد بمدينة بريشا شمال إيطاليا حول (الإنسانية في الإسلام): إن ثمة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق العالم الإسلامي لمواجهة هذه الهجمة التي يتعرض لها دين الله الحنيف.

وقال: إن محاولات تشويه صورة الإسلام الحقيقية والصحيحة تتم من خلال الاستغلال المتعمد لبعض المواقف والأحداث التي تصدر عن مسلمين بل وفي أحيان كثيرة باللجوء إلى اختلاق وتعظيم أحداث مفتعلة وربطها بالإسلام عموماً.

وأوضح الدكتور الطبطبائي أنه يتعين إزاء هذه الهجمة النهوض بأدوار مختلفة على عدة مستويات من بينها الدور الكبير المنوط بالجالية الإسلامية كما يقع على عاتق قادة الفكر والعلماء والدعاة والموجهين أدوار أخرى.

وأشار إلى أن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الكويت أخذت على عاتقها المساهمة في توجيه الجالية الإسلامية في مختلف دول العالم، من خلال تنظيم مؤتمر سنوي يعقد كل عام في بلد مختلف كالذي عقد في بداية الأسبوع بشمال إيطاليا.

وأضاف: إن المسؤولية كبيرة والتحديات ليست بالهينة، ولذا فإن رسالة المؤتمر الدولي الذي لاقى نجاحاً مستمراً خلال دوراته المتتالية ضمن الجهود العديدة للمؤسسات الإسلامية تتمثل في المساهمة في الرد على هذه الهجمة وفي تكوين الرأي بجانب إبراز خصال التسامح والتحاور، التي يجب أن يتحلى بها المسلم. وفي هذا السياق أكد الدكتور الطبطبائي أن الدين الإسلامي السمح هو دين منفتح على الآخرين يتواصل معهم وهو ليس ديناً سرياً بل علنياً عقيدته مفتوحة وأفكاره معلنة وآراؤه ظاهرة، مشيراً إلى أن هناك من يشوه صورته إما لجهالة أو لكونه من المندسين على الدين أو المدفوعين من قبل أعداء الإسلام الحاقدين.

وركز على أهمية دور الجالية الإسلامية من خلال تفهمها لظروف كل مجتمع تعيش فيه بالعمل على إظهار الوجه الحقيقي النقي للإسلام من خلال سلوكها المستقيم ومشاركة أفرادها البناءة داخل هذه المجتمعات.

ولفت إلى اختلاف طبيعة المشكلات ومعاناة المسلمين بحسب المجتمعات غير الإسلامية التي يعيشون فيها قائلاً: «إننا وجدنا أن المعاناة الأكبر التي يواجهها المسلمون تكمن في عدم الاعتراف بدينهم كأحد الأديان السماوية».

واعتبر أن حصول المسلمين في هذه الدول على هذا الاعتراف سوف يغير من النظرة تجاههم بما يمنحهم حرية أكبر في ممارسة حياتهم، كما يرسخ لحوار فعال بين الأديان مؤكداً أن هذه القضية تعد من أهم قضايا المسلمين في بعض البلدان مثل إيطاليا التي يطالب المسلمون فيها منذ سنوات بالاعتراف بدينهم أسوة بباقي الأديان ومعاملتهم كغيرهم.

بعد ٤٠ يوماً في رحاب المسجد النبوي

كوكبة إيمانية من الشباب الكويتي تعود من المدينة المنورة بعد حفظها للقرآن الكريم

شهد مطار الكويت الدولي مؤخراً استقبال كوكبة إيمانية من الشباب الكويتي الذين شاركوا في مشروع «أهل الذكر» الذي تقيمه مبرة المتميزين لخدمة كتاب الله تعالى القرآن الكريم وعلوم السنة النبوية في المدينة المنورة الذي استمر ٤٠ يوماً في رحاب المسجد النبوي الشريف ، وقد أشاد المدير العام للمبرة (يوسف الصميعي) بالإنجاز الذي حققه الفتيان من إكمال حفظ سبعة أجزاء من القرآن خلال فترة وجيزة، بالإضافة إلى إكمال ثلاثة منهم القرآن كاملاً.

وبين الصميعي أن برنامج مشروع «أهل الذكر» أقامته المبرة بالتعاون مع مبرة التنمية الفكرية والاجتماعية، التي ساهمت بفاعلية في دعم مشاريع المبرة للفتيان والفتيات مشاركة منها في تحقيق أهدافها الخيرية، التي تقوم على أسس علمية وبرامج مدروسة أثبتت فاعليتها مع معلمي المبرة والمنتسبين فيها بجانب الكثير من البرامج المتنوعة التي تخدم القرآن الكريم.



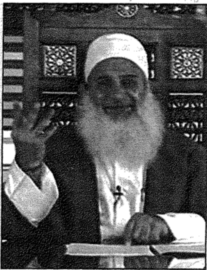
وأوضح الصميعي أن مبرة المتميزين قد وضعت نصب عينها هدفاً أسمى تحت شعار «فلنملأ الكويت بحافظ في كل بيت» وتسعى لأجل تحقيقه من خلال توفير كافة السبل للوصول لهذا الهدف النبيل.

من جانبه، قال خليفة الشطي مدير المشاريع بالمبرة: يعتبر مشروع «أهل الذكر» الأول من نوعه في الكويت، حيث إنه يشتمل على تفريغ الفتيان بصورة كاملة لحفظ أجزاء من القرآن وتوفير كافة السبل المعينة على ذلك ويتعلم الفتيان، إلى جانب حفظ القرآن الكريم قيماً تربوية أخرى تخص حفظة كتاب الله من خلال دورات قرآنية وتعليم للسلوك النبوي القويم.

وقال وبفضل الله تعالى تمكنا هذا العام من خلال المشروع من إرسال ٣٦ شاباً تمكن منهم ثلاثة من إكمال ختم حفظ القرآن كاملاً، فيما تراوح الباقون من حفظ ٧ - ١٠ أجزاء في أربعين يوماً، وثمن جهود الخيرين والقائمين على المشاريع القرآنية بالكويت.

اختتم فعاليات مشروع رياض الجنة

الداعية الإسلامي محمد حسين يعقوب: الله حافظ هذا الدين بالعلماء وأهل الخير والصالحين



■ الشيخ محمد حسين يعقوب

اختتم الشيخ محمد حسين يعقوب فعاليات «مشروع رياض الجنة» الذي تنظمه مبرة طريق الإيمان بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مسجد الراشد بمحاضرة له استهلها بقوله المستقبل لهذا الدين وإننا أمة خلقت لتبقى ونحن أمة لن تزول إلى آخر الزمان.

وأكد على أن الله حافظ هذا الدين بالعلماء وأهل الخير والصالحين يغرس فيهم حب هذا الدين ليبلغوه للناس. مضيفاً إن الله يغرس لدينه من الصالحين على مر الأزمان ليحفظ بهم البلاد والعباد وينشر بهم الخير والصلاح للناس .

وأشار إلى أننا في هذا الزمن ورغم تلاطم أمواج الفتن والمحن على أمتنا، إلا أننا نجد نماذج مباركة طيبة مشرقة نتفاءل بها ونرتاح إليها من العلماء الربانيين والمشايخ والدعاة المخلصين يبلغوا للناس دينهم بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ونجد أيضاً أطفالا صغاراً يحفظون القرآن كله ويتنافسون في تجويده وتلاوته .

ثم عدد الشيخ بعضاً من الأمور والتي يتحقق من خلالها نصرنا لهذا الدين وذكر أولها هو تجاوز عقبة النفس الأمارة بالسوء، فقد كان رسولنا ﷺ يكثر من دعاء (ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا) في أغلب خطبه وهو رسول الله الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وأضاف: إنه يجب أن يحطم كل واحد منّا صنمه فكثيراً ما نرى ونسمع عن أناس وضعوا لأنفسهم أهدافاً دنيوية خالية من أي غايات إيمانية أو دينية فيعيشون لتحقيق هذه الأهداف ويجتهدون لتحقيقها بما أوتوا من قوة.

وهذه الأهداف أصبحت عند البعض وكأنها صنم يعمل من أجلها ويصادق من أجلها وينفق من أجلها ويسافر لأجلها فيحيا ويموت عليها، وذكر الشيخ أن الأمر الثاني والذي يتحقق فيه نصرتنا لهذا الدين هو ضرورة التعرف على الامكانيات والمواهب والطاقات الكامنة لنسخرها ونستخدمها في سبيل الله عز وجل.

وأضاف كم من صاحب مال معذب بماله وكم من صاحب أولاد معذب بأولاده وكم من صاحب منصب معذب بمنصبه.

ووجه الشيخ نصيحة قلبية للحضور بضرورة أن يخلو الواحد مع الله ليحاسب نفسه ويزن أعماله ويستدرك ما فاته من الفرص والطاعات ويجدد الإيمان في قلبه قبل أن يدركه رمضان وهو مقيم على الذنوب والمعاصي والتقصير في جنب الله. كما أكد على ضرورة أن يكثر العبد من النوافل ومن صيام التطوع ومن السنن حتى يحبه الله ويوفقه إلى الخير ويستعمله في طاعته ومرضاته، كما أكد على الحرص على الدعاء وتحري مواطن الاستجابة وساعاتها فالدعاء هو العبادة.

سلة أخبار

■ أعلنت البعثة الديبلوماسية الكويتية في الأردن أنها بصدد إطلاق حملتها «طرود الخير» بهدف مساعدة الأسر الأردنية الفقيرة خلال شهر رمضان المبارك.

■ كرمت اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع ضاحية صباح الناصر الطلاب والطالبات المشاركين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في ختام نشاطها الصيفي لعام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. وبلغ عدد المشاركين من المذكور ١٠٨ طلاب والمشاركات من الإناث ٢٠٠ طالبة.

■ أعلن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي أن الموازنة السنوية المخصصة لقطاع المساجد بلغت ١٧ مليون دينار هذا العام، ستنفق على أعمال الصيانة والترميم والتوسعة في جميع المساجد، التي بلغ عددها ١٣٧٥ مسجداً كما أن الوزارة ستفتتح ١٠٠ مسجد جديد خلال المرحلة المقبلة.

■ يستعد بيت الزكاة لتنفيذ مشروع ولائم الإفطار داخل الكويت جرياً على عادته كل عام بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك. والمشروع سينفذ هذا العام في (٥٠) مسجداً في مختلف مناطق الكويت بواقع (٨٠٠٠) وجبة يومياً. واتخذ بيت الزكاة العديد من الإجراءات اللازمة للبدء بتنفيذ المشروع.

خطيب الحرم المكي: رمضان من أجلّ المناسبات للمسلم

أكد إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور أسامة خياط أن من أجمل المناسبات وأجلها في حياة المسلم مناسبة هذا الشهر المبارك رمضان، الذي أكرم الله الأمة به وجعل صيامه وقيامه واستباق الخيرات فيه مضماراً واسعاً يتنافس فيه المتنافسون أملاً في الحظوة بالرضى والرضوان ونزول رفيع الجنان، مشيراً إلى أن جمال المناسبة وثيق الصلة بحسن استقبالها وكمال السرور والسعادة بها.

وقال في خطبة الجمعة: إن للناس في استقبالهم هذا الشهر الذي دنت أيامه وأظلهم زمانه، مسالك شتى؛ فـفريق منهم كل همه مصروف إلى التسابق في جمع ما تميل إليه النفس من أنواع المطاعم و المشارب وإعداد كل وسائل المتابعة للمسلسلات والأفلام ونحوها مما يوصف بأنه رمضاني، لكن يغلب عليه الإسفاف الذي لا يرقي ذوقاً ولا يصوب سلوكاً ولا يحسّن خلقاً ولا يكسب محمدة ولا يجتنب مذمة ولا تحفظ به فضيلة ولا تنال به - غالباً - خصلة من خصال الخير، وفريق منهم يجعل ديدنه إضاعة أوقات نهاره وليله في رقاد طويل لا يوقظه منه أداء فريضة مكتوبة ولا قيام بواجب متعين ولا تلاوة ولا ذكر ولا دعاء ولا استغفار، أو في تجول في الأسواق بغير حاجة ولا هدف يقصد إليه ولا مصلحة يعمل لقضائها.



■ الشيخ الدكتور أسامة خياط

وأضاف فضيلته: لكن منهم من تراهم يتهجون نهجاً مغايراً؛ فيقصدون بصيامهم أسمى المقاصد ويبلغون به أشرف المنازل إنهم الذين يستقبلون شهرهم بعقد العزم على اغتنام فرصته في كل ما تزكوا فيه نفوسهم وتطهر به قلوبهم وتحفظ به جوارحهم وتطيب به حياتهم وتعلوا به درجاتهم عند ربهم وكيف لا يكون هذا شأنهم وهم يقرأون كتاب ربهم سبحانه فيجدون فيه إخباره تعالى أنه اختص هذا الشهر المبارك دون غيره فشرفه بنزول هذا الهدى والنور فيه كما قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾، ويتطلرون فيه لسنة نبيهم صلوات الله وسلامه عليه فيعلمون أنه الشهر الذي تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتسلسل فيه الشياطين كما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين».

وأوضح فضيلته أنه لا عجب أن يحمل ذلك على كمال الحرص واغتنام أيام هذا الشهر ولياليه وعدم تفويت فرصته مهتدين في ذلك بهدي نبيهم صلوات الله و سلامه عليه، لأنه أكمل الهدى وأعظم تحصيلاً للمقصود وأسهله على النفوس، حيث إنه كان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات فكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القران والصلاة والذكر والاعتكاف، وكان يخص رمضان بالعبادة بما لا يخص به غيره من الشهور وكان جبريل يدارسه القرآن كل ليلة، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة أي المتصلة الدائمة بلا انقطاع.

وبين فضيلته أن الصائمين من أولي الألباب إنما يرجون بالاهتداء بهذا الهدي ويتقون بالاستنان بهذه السنن، أن يحظوا ببلوغ الأمل في اكتمال سرورهم بثواب صيامهم وأجر قيامهم عند لقاء ربهم، ذلك الفرح الذي أخبر عنه رسول الهدى ﷺ بقوله في الحديث: «للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه».

الإمارات تصعد احتجاجها على إيران

مذكرة للأمم المتحدة تطالب بإزالة المنشآت الإيرانية في أبوموسى

أعلنت دولة الإمارات أنها أبلغت الأمم المتحدة احتجاجها الشديد اللهجة على إقامة إيران مكتبين بجزيرة أبوموسى في الخليج العربي. وقد وجهت حكومة الإمارات رسالة عبر القائم بأعمال بعثتها لدى الأمم المتحدة أنور عثمان البارود إلى أمين عام الأمم المتحدة «بان كي مون» قالت فيها: «إن تليفزيون إيران الرسمي أذاع مؤخراً خبراً مفاده أن السلطات الإيرانية أقامت على جزيرة أبوموسى التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة مكتبين أحدهما للإنقاذ البحري والآخر لتسجيل السفن والملاحين».

وأكدت الرسالة التي وزعت في مقر المنظمة بنيويورك ضمن الوثائق الرسمية لمجلس الأمن احتجاج حكومة دولة الإمارات الشديد اللهجة على هذا العمل الإيراني غير المشروع باعتباره يشكل انتهاكاً صارخاً لمذكرة التفاهم المبرمة في نوفمبر ١٩٧١ بشأن الترتيبات القانونية والإدارية والسيادية المتصلة بجزيرة أبوموسى».

وأبدت الإمارات «أسفها العميق لمثل هذه التصرفات التي لا تساعد على تعزيز العلاقات الثنائية مع إيران».

وأضافت الرسالة «موقف دولة الإمارات يعتبر مذكرة التفاهم المبرمة في نوفمبر ١٩٧١ لاتزال سارية المفعول، وان بنودها هي التي تحكم وتنظم مسألة تواجد القوات الإيرانية على جزيرة أبوموسى، وأن التصرفات والتدابير غير الشرعية التي تقوم بها إيران في الجزيرة تتجاوز بنود مذكرة التفاهم وتمثل محاولة لتغيير الوضع القانوني للجزيرة».

وأشارت الرسالة إلى أن «مذكرة التفاهم لعام ١٩٧١ لم تسند لإيران السيادة على الجزيرة أو على أي قطاع منها، كما أنها لم تخول لإيران اتخاذ أي تدابير أمنية على الجزيرة».

وأضافت: «بالرغم من ذلك دأبت إيران منذ عام ١٩٨٠ وبشكل مستمر على انتهاك مذكرة التفاهم ومخالفة بنودها عبر القيام بتدابير واتخاذ إجراءات يبدو جلياً أن الغرض منها هو فرض السيادة الإيرانية على جزيرة أبوموسى، الأمر الذي يتعارض شكلاً ومضموناً مع المبادئ الأساسية وروح المذكرة».

أعلام الفكر والثقافة بندوات تركي بن طلال الرمضانية

يستضيف الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز مجموعة من أعلام الفكر والثقافة والدين من كافة أنحاء العالم خلال الندوات الرمضانية التي تعقد سنوياً تحت إشرافه منذ ١٥ سنة.

وتضم الندوات هذا العام العالم والمفكر المعروف وزير الأوقاف السوداني السابق الدكتور عصام البشير، والعلامة المعروف وزير العدل الموريتاني السابق وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء الدكتور عبدالله بن بيّه، ورائد التطوير في العالم العربي رئيس شركة الإبداع الخليجي الدكتور طارق السويدان، بالإضافة إلى الدكتور رضوان السيد المفكر الإسلامي ورئيس المعهد العالمي للدراسات الإسلامية في لبنان والمشرف على مجلة «الاجتهاد».

وستنظم الندوات الرمضانية خلال الفترة من الثالث إلى التاسع من شهر رمضان المبارك ١٤٢٩هـ، وهي عبارة عن أمسيات فكرية رائدة من معالم التراث والتنوير يتناوب على إلقائها نخبة من العلماء والمفكرين. وعقب الندوات سيُنظّم حوار مفتوح مع الضيوف حول مختلف القضايا التي تُعنى بنهضة الفكر وارتقاء العلم.

جدير بالذكر أن الندوات الرمضانية بدأت فعالياتها قبل ١٥ عاماً تقريباً في العاصمة الرياض برئاسة الأمير تركي، بهدف طرح القضايا المستجدة، وتقديم حلول فاعلة بتمازج رائع ما بين التراث الإسلامي وقواعده الفقهية الفسيحة، والنهضة العلمية والتراث الإنساني المعاصر.

قطر تطلق مشروع سكك حديد بتكلفة مليار دولار

وقّعت شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري مذكرة تفاهم مع الشركة الألمانية «دويتشه بان»، لإطلاق مشروع شبكة سكك حديد قطر الوطنية، بتكلفة تتجاوز مليار دولار.

والمشروع يعمل على تعزيز تطور البلاد، ويهدف ربط الدولة مع جيرانها من دول مجلس التعاون الخليجي.

هذا ويتكون مشروع شبكة السكك الحديدية من خط الساحل الشرقي لقطار السكة الحديد للركاب والشحن، بما يحقق التواصل المباشر بين راس لفان ومسيعيد عبر مدينة الدوحة.

والخط السريع بين مطار الدوحة الدولي الجديد، وسيتي سنتر الدوحة، ودولة البحرين عبر جسر الصداقة العابر.

وخط الشحن الذي سيتم في ضوء الدراسات الخاصة بالقطارات السريعة بين الدوحة وشبكات دول مجلس التعاون الخليجي.

وشبكة مترو الدوحة وفق الخطة الرئيسية لقطر للنقل والمواصلات.

والخط الخفيف شبكة نقل الركاب، والتي تربط عدة نقاط منها على سبيل المثال، لوسيل، المدينة التعليمية، والخليج الغربي.

وسيكون المشروع تحفة فنية تعكس تصميماً هندسيّا راقياً مع مراعاة معايير الأمن والسلامة، واتباع أحداث الأساليب التكنولوجية للحفاظ على البيئة، بما يلبي احتياجات قطر ويضمن تعزيز الروابط بين مختلف شرائح ثقافة الوطن المحلية.

متفرقات

■ وجه وزير الشؤون الاجتماعية السعودي الدكتور يوسف بن احمد العثيمين بصرف الإعانات العينية والطارئة للجمعيات الخيرية في السعودية، والتي بلغت (٨٠,٥٧٩,٣٠٠) ريال لعدد (٣٣٠) جمعية خيرية موزعة على جميع مناطق السعودية وخاصة المناطق النائية والأكثر احتياجاً. وهذا الدعم يأتي من الدولة تقديراً لما تقوم به الجمعيات الخيرية من دور فاعل في خدمة المجتمع

■ وجه الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات بتخصيص ٥ ملايين درهم للإفراج عن عدد من المساجين المواطنين بالدولة. كما وجه سموه بتقديم المواد الغذائية وموائد الإفطار لأكثر من ٣ آلاف أسرة في كل من مصر وفلسطين وباكستان، وذلك بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

■ أصدرت شركة أبوظبي للنقل والتحكم (ترانسكو) مناقصات المرحلة التالية لخط للأنابيب الذي يعد واحداً من أطول خطوط الأنابيب في العالم، لنقل المياه من مشروع مصنع الفجيرة ٢ المستقل للمياه والكهرباء إلى أبوظبي. والعقد يغطي بناء خط للأنابيب بين مدينة العين والوحدة خارج أبوظبي. ومن المتوقع طرح المناقصات في ١٦ سبتمبر المقبل. وتبلغ كلفة المشروع مليار دولار.

■ يتوقع أن تستثمر دول مجلس التعاون الخليجي نحو ١٠٠ بليون دولار أمريكي بهدف زيادة قدرتها الإنتاجية للطاقة الكهربائية خلال السنوات العشر المقبلة، حيث أفادت الدراسات بأن الدول الست التي يتألف منها المجلس يلزمها ١٠٠ ألف ميغاوات على الأقل لتلبية احتياجات الطاقة لاقتصادياتها سريعة النمو.



كلمة حق

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

المسلم.. بين الأماني والوهم

يقف الشاب المسلم أمام الواقع اليوم حائراً، تجذبه زخارف الحضارة العصرية، مليئة بالتبذل والانحراف والانحلال الجنسي ولهيب الشهوات وفتنة الدنيا بكل مظاهرها المؤثرة، وبين نداء عميق في داخله، في فطرته، نداء يدعوه إلى التفكير في الله وعظيم نعمه، والموت وما بعد الموت، والدار الآخرة، ونداءات الإيمان والتوحيد...!

يقف في صراع داخليٍّ عنيف، ويلتفت يمنة ويسارا عسى أن يجد منقذاً له من صراعه الداخلي، وأسوأ ما في الأمر أن شياطين الدنيا وفتنتها وزخارفها تجاهد لتطوي نداء الفطرة في داخله، وقد يفلح كثير من هؤلاء الشياطين بالإطاحة بضحاياهم، فتسقط الضحايا في حمأة الفساد، ولا يكاد يجد هؤلاء الضحايا صوتاً حنوناً يشدهم أو كلمة واعية مؤمنة تنقذهم.

■ الشاب المسلم أصبح الآن حائراً بين زخارف الحضارة العصرية المليئة بالتبذل والانحراف والانحلال الجنسي ولهيب الشهوات وفتنة الدنيا بكل مظاهرها المؤثرة، وبين نداء عميق في داخله بفطرته يدعوه إلى التفكير في الله وعظيم نعمه

أهل الفتنة والفساد وشياطينهم نشيطون لا يكادون يستريحون من بذل الجهد للإفساد في الأرض، والمسلمون مشغولون عن واجباتهم الحقيقية التي خلقهم الله للوفاء بها في هذه الحياة الدنيا. وكل ذلك بقضاء الله وقدره، قضاء نافذ، وقدر غالب، وحكمة لله بالغة.

في هذه الكلمات أذكر نفسي وأذكر كل من تصله هذه الكلمة بحقائق ربانية لابد للمسلم أن يعيها وينهض لها:

إن الموت حق على كل إنسان: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (سورة الزمر:٣٠)

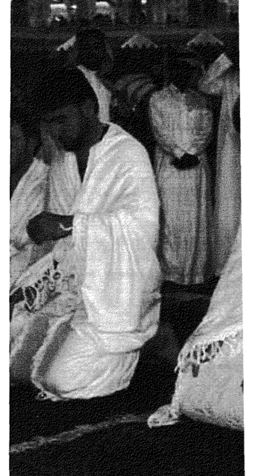
﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنةً وإلينا ترجعون﴾ (سورة الأنبياء:٣٥)

فالحياة الدنيا مرحلة ابتلاء وتمحيص من الله على سنن لله ثابتة لا تتبدل ولا تتحول، يعود الخلق كلهم بعدها إلى ربهم بعد الموت.

﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (سورة الكهف:٧).

ولكن الله برحمته وفضله يسّر لعباده كل ما يوفِّر لهم سبيل الإيمان والتوحيد، حتى لا يضلّوا أمام زينة الدنيا وزخارفها. فغرس الإيمان في فطرة الإنسان يولد عليها فطرة سليمة، وجعل آياته مبثوثة في السماء والأرض وفي أنفسنا لتدلّ على وحدانية الخالق الله الذي لا إله إلا هو، ثم بعث على الدهر رسلاً وأنبياء يبلّغون رسالة الله إلى عباده، حتى لا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل، وخُتموا بالنبي الخاتم محمد ﷺ:

﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله



■ الله سبحانه وتعالى خلق عباده للوفاء بمهمة عظيمة في الحياة الدنيا، حمل مسؤوليتها وأمانتها الإنسان نفسه وبين الله لهم كل ما يجب أن يوفوا به وكل ما يجب أن يتقوه

■ منح الله عباده نعما كثيرة لا تعد ولا تحصى ومنها السمع والبصر والفؤاد، فيجب على المسلم أن ينظر أين وضع هذه النعم كلها، وهل اتبع صراط الله المستقيم

ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ (سورة النحل:٣٦).

وكذلك: ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ (سورة النساء:١٦٥).

ومن رحمة الله كذلك أن بعث محمداً ﷺ نبياً خاتماً بكتاب الله المبين، مصدقاً لما بين يديه ومهيمناً عليه وبيّن لعباده رسالته إليهم لتدلهم على ما يجب عليهم أن يفعلوه في هذه الحياة الدنيا، وأنهم سيحاسبون على ما عملوه حساباً دقيقاً يقوم على أساس ما بيّن لهم بلسان رسله وأنبيائه عليهم السلام.

إذن لم يخلق الله عباده عبثاً، ولم يتركهم سدىً. خلقهم للوفاء بمهمة عظيمة في الحياة الدنيا، مهمة عظيمة حمل مسؤوليتها وأمانتها الإنسان نفسه تكليفاً له من الله ورحمة منه ورعاية به بعد أن بيّن لهم كل ما يجب أن يوفوا به وكل ما يجب أن يتقوه.

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ (سورة المؤمنون:١١٥).

﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدًى﴾ (سورة القيامة:٣٦).

نعم! لم يتركه سدى، ولم يخلقه عبثاً، وإنما آتاه من كل ما يحتاجه للوفاء بالمهمة التي خُلق لها والأمانة التي حملها، ليكون ذلك عبادة خالصة لله، وليكون في الوقت نفسه خلافة لله في الأرض يوفي بها بأمانته، حتى يعمر الأرض بالإيمان والتوحيد:

﴿وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ (سورة إبراهيم:٣٤).

وهذه النعم العظيمة التي لا تحصى والتي أنعم الله بها على الإنسان، يريد الله من عباده أن يضعوها كلها في عبادته وطاعته حتى يستطيعوا أن يوفوا بالأمانة التي حملوها والمهمّة التي خلقوا لها، وحتى ينجوا من عذاب يوم القيامة.

وإنّ هذه المهمة التي خُلق الإنسان للوفاء بها تحتاج إلى وقت ينظمه الإنسان ويدبّره، حتى لا يضيع في متاهات يذهب بها الوقت سدى دون أن يضع نعم الله عليه في عبادة الله وطاعته والوفاء بالمهمة التي خلق لها.

> ■ شياطين الدنيا قد تنجح في الإطاحة بضحاياها فتسقط الضحايا في حمأة الفساد، ولا يكاد يجد هؤلاء الضحايا صوتاً حنوناً يشدّهم أو كلمة واعية مؤمنة تنقذهم

وهذا الوقت الذي يجب أن يدبّره الإنسان ويديره يستغرق العمر كله منذ بلوغه حتى يلقى الله. وإنه محاسب عن وقته وعن عمره، وهل وضع خلال ذلك نعم الله في عبادة الله وطاعته، أم وضعها وصرفها في خدمة الأوثان والشهوات والمجرمين في الأرض مهما تنوعت أشكالهم.

فعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه ؟ وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وماذا عمل فيم علم ؟». (أخرجه الترمذي).

وعن أبي برزة الأسلمي عن الرسول أنه قال: «لا تزول قدما عبدحتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (أخرجه الترمذي).

إذن هو حساب حقّ ويقينٌ ثابتٌ، يأتي الحساب بعد أن زوّد الله عباده بكل ما يعينهم على صدق الوفاء والأداء إذا صدقوا الله.

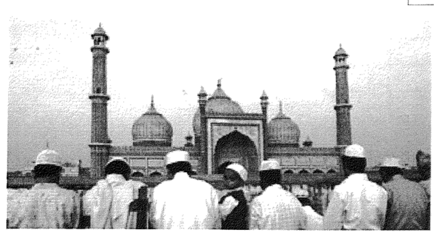
ولْينظر المسلم اليوم إلى نفسه! خلال أربع وعشرين ساعة، خلال يوم واحد، فلينظر أين وضع نعم الله عليه؟! وهبه الله وأنعم عليه بالعافية، وأنعم عليه بالسمع والبصر والفؤاد، وأنعم عليه بالفطرة السليمة، وبالإسلام دين الفطرة، وبرسالة الأنبياء والمرسلين يلحّون بهذه القضية في دين واحد لهم هو دين الإسلام، ختموا كلهم بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، وبكتاب الله مصدقاً لما بين يديه ومهيمناً عليه.

ونعم أخرى لا تعد ولا تحصى! فلينظر المسلم أين وضع هذه النعم العظيمة كلها، وهل اتبع في ذلك الصراط المستقيم الذي بيّنه الله لنا وفصّله؟!

أم أنه أنفق وقته وعمره في أن يلهث وراء الدنيا يجمع مالاً فوق مال، ليزيد من شدة الحساب عليه يوم القيامة، أم أنه انفق وقته وجهده وعلمه في أمور الدنيا وأهلها، حتى لا يكاد يبقى لديه وقت للوفاء بعهده مع الله. هؤلاء أهل الدنيا يأخذون منه وقته وجهده وفكره وعلمه ليمضوا بذلك في جرائمهم في الأرض.

أيها المسلم انظر أين تضع ما وهبك الله من نعم، فإنك محاسب عليها وعلى ما تفعل بها. واحذر أن تكون ممن بدّل نعمة الله كفراً بوضعها في غير عبادة الله وطاعته:

﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً



وأحلوا قومهم دار البوار* جهنم يصلونها وبئس القرار* وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار﴾ (سورة إبراهيم:٢٨-٣٠)

كم من الناس غرتهم الحياة الدنيا، فمضوا يطلبون السمعة والشهرة في الدنيا، ويضعون من أجل ذلك ما أنعم الله به عليهم ليعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئاً.

ولينظر المسلم في عمله وصلاحه، وكم يعينه عمله على طاعة الله ونصرة دينه. ولقد سبق أن قلنا إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان عبثاً، وإنما خلقه للوفاء بمهمة عظيمة في الحياة الدنيا، أخذ الله عليه العهد والميثاق ليوفي بها، وجعل الدنيا دار ابتلاء وتمحيص حتى يكون عمله حجة له يوم القيامة أو حجّة عليه.

فما هي هذه المهمة العظيمة التي تجمع العبادة والأمانة والخلافة والعمارة؟. إنها تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ تبليغاً منهجياً، وتعهدهم عليها تعهداً منهجياً، والمضي في ذلك جهاداً في سبيل الله دعوة وتعهداً وبلاغاً، يشقون الدروب، ويزيلون العقبات، حتى تفتح لهم السبل، حتى تكون كلمة الله هي العليا وشرعه هو الأعلى.

إنها مسؤولية كل مسلم قادر على الوفاء بهذه المهمة العظيمة الضرورية للناس كافة، للبشر عامة، لكل إنسان، وليتفكر المسلم وهو يمضي للوفاء بمهمته أن محور هذه المهمة هو إنقاذ الناس من نار جهنم وعذابها.

أرأيت لو كنت تسير على درب تعرفه أنت وحدك، وأمامك رجل يسير على الدرب نفسه، ولكنه لا يدري أن أمامه هوة عظيمة فيها نار تلظى، لو تابع سيره لسقط فيها وهلك، أكنت تتركه يسير حتى يهلك، أم تسرع إليه لتنقذه وتعيده بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة، فإن أبى تأخذه بالقوة حتى ينجو.

وكذلك دورك أيها المسلم أن تنهض لتنقذ الناس من نار جهنم وعذابها، وتنقذ نفسك وأهلك ومن تستطيع إنقاذهم.

■ من رحمة الله على عباده أنه بعث محمداً ﷺ نبياً خاتماً بكتاب الله المبين، مصدقاً لما بين يديه ومهيمناً عليه وبيّن لعباده رسالته إليهم لتدلهم على ما يجب عليهم أن يفعلوه في هذه الحياة الدنيا

■ يجب على كل مسلم أن يعلم أن عليه مسؤولية عظيمة وكبيرة وهي تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ تبليغاً منهجياً والمضي في ذلك جهاداً في سبيل الله

إن هذه المهمة التي توالت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على التذكير بها والحضّ عليها، هي سبيل النجاة وبابها. وهي خلاصة التكاليف الربانية.

ولو رجعنا لندرس ونتدبر التكاليف الربانية التي وضعها الله في عنق كل مسلم، وفي عنق الأمة المسلمة كلها، لوجدناها كما يلي:

أولاً: الشهادتان تدوي بهما الآفاق إيماناً ويقيناً، وتوحيداً خالصاً نقياً.

ثانياً: أداء الشعائر كلها خشوعاً وعبادة لله رب العالمين.

ثالثاً: دراسة منهاج الله - قرآناً وسنة ولغة عربية - دراسة منهجية، صحبة عمر وحياة لا تتوقف أبداً حتى يلقى المسلم ربه.

هذه التكاليف كلها هي الزاد الضروري للمسلم أو هي التي تدفع المسلم حتى يستطيع أن ينطلق فيبلغ رسالة الله كما أنزلت على محمد ﷺ إلى الناس كافة ويتعهدهم عليها، حتى تكون كلمة الله هي العليا، وشرعه هو الأعلى، والمسلمون أمة واحدة، وصفاً واحداً، على صراط مستقيم، فيوفي المسلمون بذلك بمهمتهم التي خُلقوا لها، والتي عاهدوا الله عليها عهداً موثقاً مع كل رسول ومع كل من آمن به، حتى ختموا بمحمد ﷺ. وبذلك تكون الأمة المسلمة هي خير أمة أخرجت للناس .

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ (سورة آل عمران:١١٠).

إن المسلم مكلف بذلك مأمور به على أساس وسعه الصادق الذي وهبه الله له، ونعمه التي من الله بها عليه، لا على أساس وسعه الكاذب الذي قد يدّعيه ويوهم نفسه به، من عدم توافر وقت لديه فقد شغلته الدنيا وزخارفها وشهواتها!

﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ (سورة البينة:٦-٧).

ولا بد أن نعيد ونؤكد ونذكر أنفسنا بأن هذا كله، وهذه المسؤولية الكبيرة، والأمانة العظيمة، لا يمكن الوفاء بها إلا على أساس القاعدة الصلبة: «صدق الإيمان وصفاء التوحيد».

وحتى يتحقق صدق الإيمان وصفاء التوحيد في قلب المسلم يجب أن تتحقق ثلاثة شروط رئيسة:

أولاً: أن يكون الولاء الأول لله وحده لا شريك له.

ثانياً: أن يكون العهد الأول مع الله وحده لا شريك له.

ثالثاً: أن يكون حبّه الأكبر هو لله ورسوله لا يعلوه حبٌّ آخر أبداً .

فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة في قلب المؤمن، فعندئذ تتحقق أخوة الإيمان لتكون رابطة المؤمنين الربانية التي أمر الله بها. وبغير صدق الإيمان وصفاء التوحيد وتوافر هذه الشروط الثلاثة لا تتحقق أخوة الإيمان، ويتمزق المسلمون شيعاً وأحزاباً، يخدعون أنفسهم بشعارات لا رصيد لها في الواقع، ويعجزون عن الوفاء بالمهمة التي خلقوا لها، ويتعللون بالأعذار الواهية الكاذبة! ويُشغلون أنفسهم بقضايا جانبية، ويأخذون من الإسلام بعضه ويتركون بعضه، فلا يستقيم الدرب، ولا يصدق الجهد، حتى ينزل غضب الله وعقابه، بعد أن أخلفوا الله ما وعدوه!



ولم يوفوا بالعهد، ولا بالأمانة، ولا بالخلافة، ولا بالعمارة، ولا بالمهمة التي خلقوا للوفاء بها، ولا وضعوا نعم الله عليهم في طاعته وعبادته، بل وضعوها مبعثرة هنا وهناك، في تيه وضلالة، أو في تحقيق مصالح دنيوية، ومطامع دنيوية، أهواءً وشهوات!

انظر اليوم إلى حقيقة واقع المسلمين في عصرنا الحاضر، وكم من الدعاة والحركات انطلقت في الأرض متناثرة، ممزقة، على غير نهج موحد ولا خطة موحّدة، فتناثرت الجهود، وغاب الكثير منها فيما لا طائل وراءه.

انظر كيف كانت لحظات الانطلاق قبل عشرات السنين: شعارات تُدوّي، تجذب الناس، ثم أخذت هذه الشعارات تتغير، مع تنازلات بعد تنازلات، وفواجع ونكبات، وهزائم وسقوط الديار. ثم تبدأ الأعذار والتسويغات، ليسوّغ كل فشله، ويصرّ على دربه غير المستقيم، ليزداد فشلاً بعد فشل، ونكبات بعد نكبات، وهزائم بعد هزائم.

انظر كم من الدعاة اختفت كلمة الإسلام عن ألسنتهم، وحلت كلمة الديمقراطية يلتمسون فيها النجاة بعد أن تركوا شرع الله ودينه ورحمته. وانظر كم من الدعاة أخذوا يلتمسون طريق النجاة في العلمانية، يزينونها للناس ليخدعوا أنفسهم ويخدعوا الناس. وكانوا من قبل يلتمسون النجاة بالاشتراكية ويتغنون بها.

فلا الاشتراكية أنقذتهم، ولا الديمقراطية ولا العلمانية، ولا كلّ الشعارات التي دوّوا بها خارجة عن منهاج الله، ولا الشعارات الإسلامية التي تدوي دون وجود أي نهج أو خطة أو أهداف جلية تجمع المؤمنين صفاً واحداً!

أيها المسلم! لا تسر دون أهداف ربانية محددة، سرْ وأنت واعٍ لمهمتك العظيمة التي خلقك الله للوفاء بها، ولا تسر دون نهج جلي واضح وخطة جامعة صادقة بحيث ينبع النهج والخطة من أسس الإيمان والتوحيد، ومن منهاج الله، ومن مدرسة النبوة الخاتمة، مدرسة محمد ﷺ ليوصلك النهج إلى الهدف. وهذا كله هو أساس النية الصادقة!

■ صدق الإيمان وصفاء التوحيد في قلب المسلم يتحقق في أن يكون الولاء الأول لله وحده لا شريك له، وأن يكون العهد الأول مع الله لا شريك له، وأن يكون حبه الأكبر هو لله ورسوله

■ دعاة اليوم اختفت من على ألسنتهم كلمة الإسلام، وحلت مكانها كلمة الديمقراطية، وأخذ الدعاة يتلمسون طريق النجاة في العلمانية ويخدعون بها الناس، وكانوا من قبل يتلمسون النجاة في الاشتراكية

فالنية هي أن تحدد الهدف الحق الذي تريد بلوغه وتحقيقه، ثم تحدد الدرب الذي يوصل إلى الهدف حقاً، وتعد الوسائل والأساليب. ثم تمضي على الدرب المحدد تحاسب نفسك وتقوم مسيرتك دورياً، حتى تبلغ الهدف، وقد صدقت الله نية وهدفاً ودرباً ووسائل وأساليب!

أيها المسلم! لا تخدع نفسك، ولا يغرنك الشيطان، ولا تغرنك زينة الحياة الدنيا. هذه هي الأمانة التي تحملها والعبادة التي خُلقت لها والخلافة التي جُعلت لك، والعمارة التي أُمرت بها، وهذا هو العهد الذي أخذه الله منك! فانهض للوفاء لتنقذ نفسك وتنقذ أمتك بصدق إيمانك ووفائك بعهدك، ولا يشغلنك عن هذه الأمانة أهواء وشهوات ومصالح دنيوية.

واذكر قوله سبحانه وتعالى: ﴿أفمن يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب● الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق● والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب● والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار● جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ●سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ (سورة الرعد:١٩-٢٤).

أيها المسلم! قف مع نفسك وكن صادقاً، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب. عدد مسؤولياتك الفردية كما أمر الله وكما أوجزناها في هذه الكلمة وانظر كم أوفيت منها.

وإن وجدت أنك مقصر، ووجدت أن الدنيا شغلتك، وأنك وضعت جهدك ونعم الله عليك دون أن تستوفي مسؤولياتك وأمانتك وعهدك، فارجع إلى نفسك، واستغفر الله، وصحح النية والعزيمة!

وانظر هل أتقنت وضع خطتك اليومية لتنظيم الأولويات والمسؤوليات؟!

وهل أتقنت خطتك الأسبوعية؟!

وهل أوفيت منهاجك الفردي؟!

وهل بلغت رسالة الله كما أمرك الله، وهل تعهدت من بلغته، وأين وصلت؟!

وهل تعتقد أن جهدك هذا يكفي لنصرة دين الله وإعلاء كلمته؟!

وانظر إلى أعداء الله ما يبذلون من جهد لنشر ضلالهم وفتنتهم، وكم يملؤون الساحات، ويبذلون من وقت وجهد ومال، وكم ينسقون ويخططون؟!

فإذا لم تفقهم بذلاً وجهداً ونهجاً وتخطيطاً، فكيف يتحقق النصر؟!

انظر كيف أن النصارى في مؤتمر كبير لهم في كولورادو بأمريكا اتخذوا قراراً لتحويل جميع مسلمي العالم إلى النصرانية، وأخذوا يضعون الخطط إلى ذلك!

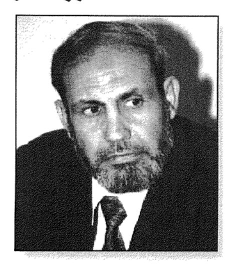
انظر كيف أن أهل الديمقراطية يبذلون حتى تسود الديمقراطية والعلمانية في الأرض كلها!

انظر كيف أن أهل المذهب هذا أو ذاك يبذلون كل جهد لتحويل المسلمين إلى مذهبهم، ثم انظر أنت ماذا بذلت؟!!!



اقرأوا يا مسلمون كيف تكون العزة والكرامة ؟!!

الدكتور محمود الزهار يرد على اليهودية معلمة الآثار



رسالة من الجار «محمود الزهار» إلى «ياعيل بوغين» معلمة الآثار

في هذا المقال يرد الدكتور محمود الزهار على مقال لكاتبة يهودية تعمل في الآثار ادعت في مقالها أن محمود الزهار هنأ الصهاينة بالذكرى الستين لقيام دولة إسرائيل، ويبدو في مقالها لم تفهم وتنتبه إلى ما كتبه الزهار في مقاله. فاضطر الزهار أن يكتب لها مقالا آخر وهو الذي يبن أيدينا يوضح لها ما كان يقصده في مقاله الأول. وسنشير في الصفحة الثالثة إلى مقال المعلمة اليهودية الذي بعثته إلى الدكتور محمود الزهار. وهذا نص مقال الدكتور محمود الزهار الذي يرد فيه على معلمة الآثار اليهودية.

■ ديننا هو مصدر قوتنا رغم قلة عتادنا وكثرة عتادكم، وقلة مناصرينا وكثرة منافقيكم، لكننا نتمنى الموت والشهادة كما تتمنون الحياة وتحرصون عليها

■ خطابي لم يكن تهنئة لكم، إنما هو تهنئة لنا بأن زوالكم اقترب وأن طوال هذه السنين مازلتم محتلين ولا تأمنون على حياتكم ولا حياة أطفالكم

السلام على من اتبع الهدى

يقول ربنا في كتابنا نحن المسلمين:

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾ (البقرة:١٢٠).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ (النساء:١٠٤).

ويقول أيضا:

﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ (البقرة:٦١).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله﴾ (آل عمران:١١٢).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون﴾ (البقرة:٩٦).

ويقول أيضا: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون* لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ (الحشر:١٣-١٤).

هذا هو ديننا وهذه هي عقيدتنا التي نحيا بها ونجاهد عليها وبها نلقى الله متى شاء وكيف شاء سبحانه وتعالى، هو أعلم بما ينفعنا وبما يضرنا وبيده مقاليد الأمور ونحن له مؤمنون صابرون محتسبون.

هذا هو ديننا وهذا هو مصدر قوتنا رغم

قلة عتادنا وكثرة عتادكم، وقلة مناصرينا وكثرة منافقيكم، لكننا نتمنى الموت والشهادة كما تتمنون الحياة وتحرصون عليها.
أما خطابي الأخير فلم يكن تهنئة لكم، بل هو تهنئة لنا بأن زوالكم قد اقترب وأن طوال هذه السنين مازلتم محتلين ولا تأمنون على حياتكم ولا حياة أطفالكم، طوال هذه السنين لا زلتم تتقوقعون داخل تجمعات تخشون أن تغادروها إلا بحرس مدجج بالسلاح لأنكم تحرصون على الحياة ولو كانت ذليلة.
أما رفيقك الذي مات. فأتمنى أن يكون بموته هذا قد أيقظكم من أحلامكم بأنكم آمنين فكما نألم لفراق أحبابنا أنتم أيضا تألمون. ولكن هناك فرق بين موتة وموتة، فهناك من يكون الموت دافعاً له بالاستمرار في هذا الجهاد وهناك من يكون الموت دافعاً له للهرب من هذه الأرض التي يزعم أنها الأرض الموعودة.
أما إدعاؤكم بأنكم صامدون فهذا لا يقنعنا ولا يؤثر علينا. فنحن الصامدون الصابرون المطالبون بحقوقنا، وأما الزعيم الذي يحرص على الإنحراف عن طريق الآلام في نظركم فنحن نرفضه قبلكم لأننا تعودنا أن من يحرص على الموت ستوهب له الحياة، الحياة الكريمة العزيزة لا حياة الذل والعار والخيانة.
أما موضوع قولنا (لا) فلأننا (أو بمعنى أصح) لأنهم جربوا معكم (نعم) ولم يجدوا طوال هذه السنين أية نتيجة. فالتعامل مع ناقضي العهود وقاتلي الأنبياء لا يمكن إلا من خلال طريق واحد، إما النصر عليكم وعلى منافقيكم أو الشهادة، حتى نعذر أمام الله أننا لم نتنازل عن حق من حقوق أصغر مسلم في أقاصي الأرض.
وهذه القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة لخدمتكم، قد رفضتموها ولم تنفذوا أي قرار منها، رغم أنها تآمرت معكم منذ أن لفظتكم الشعوب التي كنتم بين ظهرانيها. ومع ذلك تتشدقون ببعضها الذي يوافق أهواءكم المريضة. قد كنتم ومازلتم تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعضه.
أما الأطفال فقد أرغمتموهم على أن يكونوا كبارا، وأن تكون أدوات لهوهم هي عينات مصغرة من صواريخ الموت لكم. انهم حريصون أن يبقوا في قائمة الانتظار حتى يلقنوكم دروساً يبدو أنكم نسيتموها منذ زمن من أمثال هؤلاء الصغار الكبار.
وموضوع أننا ننتظر أنكم تنكسرون، فهذه

■ هناك فرق بين موتة وموتة، فهناك من يكون الموت دافعاً له بالاستمرار في هذا الجهاد، وهناك من يكون الموت دافعاً له للهرب من هذه الأرض

• • • • • • • • •

■ التعامل مع ناقضي العهود وقاتلي الأنبياء لا يمكن إلا من خلال طريق واحد، إما النصر عليكم وعلى منافقيكم أو الشهادة

• • • • • • • • •

■ نعم قد اقترب زوالكم إن جهلت هذه المعلومة فاسألي اليهود الذين يرفضون إقامة هذه الدولة لأن إقامتها تعني قرب زوالها، ولذلك هم يرفضون أن يأتوا إلى أرض الميعاد المزعومة ولكنكم قوم تجهلون

• • • • • • • • •

هي قمة عقيدتنا أيضاً فأنتم أتيتم هنا إلى أرضنا وجمعتم كل شذاذ الأرض من اليهود حتى تصهروهم في دولة واحدة وثقافة واحدة وقومية واحدة ولكنكم فشلتم في ذلك، فأصبحتم في أرضنا متجمعين كل حسب قوميته وحسب لغته وحسب جنسيته، وهذا دليل على أنكم قاب قوسين أو أدنى من الانكسار والزوال. لا موارد بشرية لديكم ولا موارد طبيعية ولا حتى موارد جغرافية، لأنكم متقوقعون خلف الجدار فحتماً اقترب يوم زوالكم. فانتظروا إنا معكم منتظرون.
وإن جهلت هذه المعلومة فاسألي اليهود الذين يرفضون إقامة هذه الدولة لأن إقامتها تعني قرب زوالها، ولذلك هم يرفضون أن يأتوا إلى أرض الميعاد المزعومة ولكنكم قوم تجهلون.
في النهاية أقول لك: في ظل هذا الحصار الخانق منكم ومن أذنابكم، وفي ظل استمرار الموت اليومي بسبب هذا الحصار، نسيتم أن الشعب المؤمن بالله لا يزيده ذلك إلا إصراراً وثباتاً على إيمانه بخالقه وإيمانه بحقوقه التي لم ولن يتنازل عنها طالما هو على قيد الحياة.
لا تغتروا كثيرا بأذنابكم، ولا بدول الطوق، ولا بأمريكا ومن لف لفيفها، فطفل صغير من أطفالنا الكبار يمكن أن يلقنكم درسا لن تنسوه ما حييتم.
قال رابين يوما: «أتمنى أن أصحو من النوم لأجد غزة وقد غرقت في البحر». ذهب رابين وبقيت غزة صامدة. وشارون قال يوما: «سأقضي عليهم في ١٠٠ يوم فقط». ها قد مرت مئات من الأيام بل آلاف الأيام، فأين هو وأين نحن.
نحن نؤمن بالله وبرسولنا محمد عليه الصلاة والسلام، ونؤمن أيضاً بنبيكم موسى ﷺ، وبما جاء به من شرائع وتعاليم، ولكن ليست تلك الشرائع التي حرفتموها، لم يأمرنا ديننا أن نقتل لأجل القتل، لم يأمرنا ديننا أن نكره مجرد الكره. هناك شروط وقوانين لا يمكن أن نتجاوزها في تعاملاتنا مع اليهود ومع النصارى، مع المحاربين منهم ومع الذميين فيهم. ديننا دين التسامح والمحبة ولكن بشرط ألا تنتهك حرماتنا. نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.
نحن الآن تركنا الجميع لأننا متمسكون بحبل الله، وما أن نترك هذا الحبل لا قدر الله ستنتصرون علينا لا محالة. ولكننا نفتدي هذا الحبل بأرواحنا ولا نتركه إن شاء الله.

لك مني وعد...

أن أصبر على هذا البلاء وأن أقدم ما أستطيع من نفسي وأولادي فداء لهذا الدين، وأن أكون على ما يريده ربنا ويرضاه. إلى أن ألقاه وهو عني راض إن شاء الله. إنكم ترونه بعيدا ونراه قريباً، ترونه حلما ونراه واقعا، وانتظروا إنا معكم منتظرون.

خادم الدين والإسلام
مذل المنافقين والكفار
العبد لله محمود الزهار

رسالة «ياعيل بوغين» إلى الجار «محمود الزهار»

تحية يا دكتور الزهار. أمل أن تسمح لي أن ادعوك محمود. لم يسبق لنا أن التقينا، ولكننا جيران، أنت وأنا. أنت في غزة وأنا في كفار عزة. نعم، هذا الكيبوتس الذي...

استمعت الى خطابك الأخير، الذي هنأتنا فيه بيوم استقلالنا الستين، وإن كان متأخراً بعض الشيء، وظننت بأنه لعل أحداً ما يرد على أقوالك الهراء الغبية. لا أدري إذا كنت ستقرأ أو تريد أن تعرف. من المعقول الافتراض أن لا. فهمت أنه عندكم تفضلون ألا تسمحوا للحقائق أن تخرب ما ترغبون في سماعه.

ومع ذلك، قبل أسبوع قتل رفيقنا جيمي كدوشيم بسلسلة قذائف هاون حرص رجالك على إطلاقها. بالفعل، موت رفيق، في غضون ساعات الطمأنينة قبل السبت، صعب بل وصعب جدا. وأنا اعترف بأننا نتألم، أعترف بأننا بكينا ويبدو أننا سنبكي المزيد. بعض هذه الأحاسيس نقلت في وسائل الإعلام. هكذا نحن، وحسن أننا كذلك. هكذا يبدو بنو البشر، يتألمون، يخافون، يتحدثون.

ولكن، يا محمود لا تقلق علينا. نحن صامدون وسنصمد لسنوات. نحن هنا على الحدود مع الرفاق من سديروت، من نير عام وغيرهما. بعضنا حلموا، وآمنوا بأنه يوجد مع من يمكن الحديث في الطرف الآخر، ولعله ربما كاد يصل السلام. يبدو أن لا. يبدو أن الفلسطينيين لم ينجحوا في أن يخرجوا من داخلهم زعيما يقلق حقا على رجاله، أحدا ما يمكنه أن يبحث عن سبيل آخر، ولا يعود الى طريق القتل والألم.

إذا فحصنا، يمكن أن نجد لديكم تواصلاً بشكل منهجي: الزعيم الفلسطيني سيعمل دوما ضد مصالح أبناء شعبه، مثل طفل ابن أربعة: «بالذات لا». هكذا كان الحال في العام ١٩٢٩، هكذا في التمرد العربي في الثلاثينيات وهكذا في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، حين قدمت الأمم المتحدة للشعب الفلسطيني دولة هدية. دوما قلتم «لا؟».

الألعاب النارية التي أضاءت سماء إسرائيل قبل نحو أسبوع ذكرت بان دولة يهودية، تقوم على أساس قرار الأمم المتحدة إياه، موجودة منذ ستين سنة. ولكن في الجانب الفلسطيني، القيادة، وبالتأكيد أنتم في حماس، متصلبون على رأيكم، سنجلب المزيد من الموت، المزيد من الألم، المزيد من المعاناة، ولن نسمح للأطفال بان يكبروا وان يكونوا سعداء. سنعلمهم أن يكرهوا، وسنبعث بهم إلى الموت، والى الانتحار.

أنا أعرف، يا محمود، أنكم تنتظرون أن ننكسر، مقتنعون بأن عندنا باتت توجد شروخ، لا تعول على هذا. نحن شعب عتيق وعنيد. بوادر الهوية الوطنية الفلسطينية يمكن إرجاعها لأول مرة إلى ما قبل تسعين سنة؛ عندنا تسعين سنة هي فاصلة في فترة الحياة. كنا هنا مع الفلسطينيين الذين يذكرونكم باسمكم، وقد اختفوا من مسرح التاريخ. أما نحن فلا ولن نختفي، على ما يبدو.

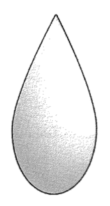
أنا لا اعرف إذا كنت مهتما بالآثار، ولكن لا بد أنك سمعت عن بلاط الكنيس العتيق في غزة. عن البلاط، من بداية القرن السادس للميلاد، يوجد فسيفساء الملك داود، ذاك الأشقر، الجريء، الذي يعزف على السهم ويهدئ الحيوانات المفترسة، كي نضمن بأن كل من يرى الرسم الجميل سيعرف أن بالفعل هذا هو، يوجد إلى جانبه كتابة بأحرف واضحة «دافيد». نعم، بذات اللغة التي أكتب فيها الآن هذه الرسالة لك.

ولكن لنعد إلى الموضوع، يا محمود. الفسيفساء هي مجرد مذكرة واحدة صغيرة على أننا كنا هنا قبل سنوات طويلة من خروج النبي محمد إلى الهجرة. كنا، وعدنا، وليس لنا وطن آخر. مئات عديدة من السنين تذكرنا هذه البلاد وهذا الوطن وعدنا إليه.

إذن كان هذا ذات مرة، يا محمود. نحن هنا ولن نذهب، سنواصل ونحتفظ بمالنا، بإنسانيتنا. سنحزن على الموتى، سنعانق بقوة الأرملة والأطفال اليتامى.. سنبكي وكذا سنتذكر كيف نبتسم ونضحك. سنسمح للأصوات المختلفة بالحديث، بإطلاق الرأي بالتعبير عن الخوف والضعف. كل هذا إلى جانب القول الواضح: نحن هنا.

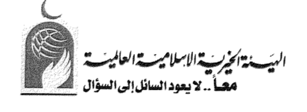
عضو كيبوتس كفار عزة، معلمة التاريخ ومرشدة رحلات

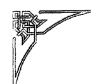
الماء عديل الروح



الماء كي لا يشح تكفون خلنا نحافظ عليه







صبر أصحاب النبي ﷺ على الأمراض

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

استأذنت الحمّى على رسول الله ﷺ فقال لها: «من أنت؟».

فقالت: أنا الحمى، أبري اللحم، وأمصّ الدم.

قال: «اذهبي إلى أهل قُباء» فأتتهم فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقد اصفرّت وجوههم، فشكوا الحمّى إلى رسول الله ﷺ فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله فدفعها عنكم، وإن شئتم تركتموها وأسقطت بقية ذنوبكم؟».

قالوا: «بلى، فدَعْها يا رسول الله».



من أقوال السلف

يقول عون بن عبدالله - رحمه الله -:
«إذا أعطيت المسكين شيئاً فقال: بارك الله فيك، فقل أنت: بارك الله فيك، حتى تَخلُصَ لك صدقتك».

●●●

كان محمد بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله - لا يشتري خبزه من خبّاز واحد، يقول لعلهم يعرفوني، ولكن إذا جئته لأول وهلة لا يعرف أني فلان الذي يسمع عنه فتقع لي المحاباة، فأكون ممن يعيش بدينه.

●●●

قال بشر بن الحارث - رحمه الله -: «لا يجد حلاوة الآخرة رجل يُحبُ أن يَعرفهُ الناس».

●●●

كان الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - يقول:
«أحب أن أكون بشعب في مكة حتى لا أعرف، قد بُليتُ بالشهرة، إنني أتمنى الموت صباحاً ومساءً».

أبو هريرة وشدة الجوع

أخرج ابن حِبَان في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

أتت عليَّ ثلاثة أيام لم أطعَم، فجئت أريد الصُّفَّة فجعلت سقط. فجعل الصبيان يقولون: جُنّ أبوهريرة.

قال: فجعلت أناديهم وأقول: بل أنتم المجانين، حتى انتهينا إلى الصُّفَّة.

فوافقت رسول الله ﷺ أُتيَ بقصعتين من ثريد. فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها، فجعلت أتطاول كي يدعوني، حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة.

فجمعه رسول الله ﷺ فصارت لقمة، فوضعه على أصابعه فقال لي: «كُلْ، بسم الله»، فوالذي نفسي بيده، ما زلت آكل منها حتى شبعت.



إنا وجدناه صابراً

كان نبي الله أيوب عليه السلام صاحب مال وجاه وزوجات وأولاد، وكان رجلاً قد رفع الله قدره فجعله نبيّاً.

في لحظة من ليل أو نهار فقد أهله وولده وماله ولم يبق معه إلا زوجة واحدة، ثم ازداد عليه البلاء فأصابه مرض عضال تعجب منه قومه وخافوا من عدوى مرضه فأخرجوه من بينهم.

فعاش في خيمة في الصحراء قد هدّه المرض وتقرّح جسده وعظم ضرُّه وتركه الناس فلم يقربوه.

أما مرضه فقد سُئل المفسر مجاهد - رحمه الله - فقيل له: ما المرض الذي أصاب أيوب أهو الجدري؟

فقال: لا، بل أعظم من الجدري، كان يخرج في جسده كمثل ثدي المرأة، ثم ينفقئ فيخرج منه القيح والصديد الكثير. وطالت سنين المرض بأيوب عليه السلام وهو جبل صامد.

وفي يوم هادئ بكت زوجته عند رأسه فسألها: ما يبكيك؟

قالت: تذكرت ما كنا فيه من عز وعيش ثم نظرت إلى حالنا اليوم فبكيت.

فقال لها: أتذكرين العز الذي كنا فيه.. كم تمتعنا فيه من السنين؟

قالت: سبعين سنة.

فقال: فكم مضى علينا في هذا البلاء؟

قالت: سبع سنين.

فقال: فاصبري حتى نكون في البلاء سبعين سنة كما تمتعنا في الرخاء سبعين، ثم اجزعي بعد ذلك أو دعي.

ومر عليه الزمان وهو يتقلب على فراش المرض لكنه كان بطلاً.

نعم لو مررت به وهو مريض ولحم جسده يتساقط لرأيت أنك تمر بجبل صامد لا تزعزعه الأعاصير ولا تحركه الرياح.

لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسد صابر، وعين باكية، ودعوة ماضية، لم يفرح الشيطان منه بجزع.

وفي ساعة من نهار مر قريباً منه رجلان فلما رأيا ضره ومرضه قال أحدهما للآخر:

ما أظن الله ابتلى أيوب إلا بمعصية لا نعلمها، عندها رفع أيوب عليه السلام يده و﴿نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾.

فلما نظر الله إليه، نظر إلى عينين باكيتين ما نظرت إلى حرام، ويدين داعيتين ما لمست حراماً ولا امتدت إلى حرام. ولسان حامد ورأس راكع ساجد.

عندها هزت دعواته أبواب السماء، فقال الله: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾ (الأنبياء:٨٤).

وأثنى الله عليه فقال: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾ ص/٤٤.

وما أجمل أن ينظر الله إليك وأنت في مرضك، فيراك صابراً محتسباً فترتفع إلى درجة (نعم العبد).



بقلم: عبدالله خليل شبيب

الـ (سي . أي . إيه): تجدد لوكيلها في تونس وتشجع القمع المستمر ضد الإسلاميين



ينوي «زين العابدين حاكم تونس العسكري» أن يجدد لنفسه ولاية جديدة (خامسة أو سادسة) منذ أن خلع بورقيبة وحل مكانه في خطة متدرجة منسقة مبيتة، كانت قد رسمتها له دوائر (CIA) حينما كان مبعوث الشرطة البورقيبية في دورة في الولايات المتحدة في الثمانينيات من القرن الماضي، وسار كل شيء كما خططوا وجاء الشرطي الجديد (المغسول دماغه والمبرمج أمريكياً مخابراتياً قمعياً عدوًا للإسلام والأخلاق) وما إن استلم حقيبة الداخلية - حسب المخطط المذكور - حتى أمعن فيما كان بورقيبة ضالعاً فيه من مقاومة الإسلام والأخلاق والعمل (بإلحاح) في إفساد أخلاق التونسيين وذمم كثير منهم ليكون له أعوان وزبانية معذبون وقامعون من أراذل القوم وحثالات الناس الذين لا أصل لهم ولا خلاق ولا وزن ولا اعتبار!

وأمعن المسمى (زين العابدين)، في الخطة المرسومة مصعداً الحرب على الإسلام ورموزه ودعاته وحتى بعض مظاهره (كالحجاب الممنوع قانونا في تونس تحت طائلة العقاب حتى لعب الأطفال (فلة) جمعوها من الأسواق لأنها - أي اللعب - تلبس إشاربات على الرؤوس!!! ولم يعوضوا بشيء على التجار الذين نهبوا بضاعتهم!).

وصعد (زين العابدين) أذاه وقمعه - المؤيد أمريكيا وصليبيا - على دعاة الإسلام وخصوصاً حركة النهضة الإسلامية وغيرهم وكثير من أحرار تونس وإن لم يكونوا إسلاميين أو حزبيين أو منظمين!

وحين أصبح - لفترة انتقالية - رئيساً للوزراء بعد إزاحة (مزالي - الرئيس السابق) بتهم سخيفة ومسرحية هزيلة، مما دفع ذلك للفرار عبر الحدود!

زاد من قمعه للإسلاميين وما إن (قلب الحبيب بورقيبة) واحتل كرسيه (الموعود) حسب المخطط المرصود!

وإذا به يزيد (تكشيرا عن

أنيابه) ضد الإسلام والإسلاميين ويلقي بالمزيد منهم في السجون أو يضطرهم إلى الهرب إلى المنافي والاغتراب! ويطبق بيد من حديد أمريكي - فرنسي مخابراتي على عنق تونس وكل اتجاه خير وأخلاقي فيها تحت سمع وبصر، بل وبموافقة الأمريكان والفرنسيين الذين شجعوا كل خطواته وإجراءاته القمعية ضد الشعب وعقيدته ومقوماته وأخلاقه متناسين (أي الأمريكان والفرنسيين) كل دعاواهم المنافقة وأكاذيبهم عن حقوق الإنسان التي دمروها - حتى في ديارهم - حين يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين - في تعصب أعمى يأخذونه على غيرهم - ولا يبالون أن يمارسوه بكل بشاعة وعنصرية وتخلف وهمجية!! وإلا أفليس من أبسط حقوق الإنسان (حرية الرأي وحرية المسكن والمشرب والمأكل والملبس)؟؟!!!

إذن فلماذا يحاربون (الحجاب) وما هو إلا مظهر من مظاهر حرية الملبس المشروعة مادام ليس فيه إيذاء للآخرين بل بالعكس فإن الأزياء العارية والفاضحة هي التي تثير الغرائز وتشجع على الفاحشة وتعتبر (عدواناً صارخاً) على الآخرين مما يدفعهم للتعدي على النساء وخصوصاً العاريات! ومما يشجع على الفساد والانحلال والجريمة والانحراف وتدمير المجتمعات!

وفي حرية الرأي - مثلاً - ضرب (الغرب المتحضر(بها عرض الحائط حينما تعلق الأمر بحماية اليهود والصهاينة وتبرير جرائمهم وتمرير مخططاتهم المدمرة للإنسانية ففرضوا قوانين (اللاسامية والهولوكوست) لمنع أي انتقاد لأي إجرام يهودي في العالم، بينما يعد انتقاد أي رمز أو حضارة أو مبدأ أو عقيدة أو نظام... إلخ ضمن حرية الرأي لا تتدخل أية جهة لوقفه ما دام لا يسيء لليهود (أسياد الحضارة الغربية ومفسديها) كما وصفهم أحد أكبر رموزهم (أوسكار ليفي) الذي قال: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه؛ ومثيري الفتن فيه وجلاديه)!

■ النظام الحاكم يقوم بتقطيع أواصر الروابط العائلية بالضغط على الزوجات لطلب الطلاق، وحرمان الأقارب من العمل وهوما درجت تسميته ب (سياسة القتل البطيء)

■ عبدالكريم الهاروني: استمرار احتجاز عدد من مساجين النهضة، ومئات الشبان المحسوبين على التيارات السلفية هو خسارة كبيرة للبلاد

التعذيب البشع في سجون تونس

لقد صدرت تقارير واحتجاجات كثيرة من جهات شتى دولية وعربية ومحلية ضد (التعذيب والاعتقالات التعسفية والمحاكمات الهزلية الشكلية في تونس) على مدى نحو نصف قرن من «العبث» الذي مارسه النظام القمعي وكيلاً عن المخابرات الدولية ضد الإسلام والحرية والأخلاق!! منذ العهد البورقيبي البائد الآثم وامتداداً إلى الآن في عهد زين العابدين!!

ومن آخر التقارير صدور تقرير منظمتين حقوقيتين دوليتين محايدتين هما: الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين ؛ ومنظمة (فريتي أكسيون) ومقرها جنيف بسويسرا المحايدة، فقد قالت المنظمتان في تقريرهما أو بيانهما: «إن مجموعة من المعتقلين السياسيين التونسيين يقضون عقوبات قاسية بالسجن منذ نحو ٢٠ عاما على خلفية أنشطتهم السياسية، وقناعاتهم الفكرية! يتهددهم الموت بسبب استمرار اعتقالهم في ظروف سيئة قاسية!.

وإن كل المنظمات الحقوقية والإنسانية الوطنية والدولية المستقلة أجمعت على أنهم لم يتمتعوا بمحاكمات عادلة ،وأن الملفات التي اعتُمدَتْ لإدانتهم قد شابها التزوير وانبنَت على اعترافات منتزعة تحت وطأة التعذيب الشديد!

كما أصدرت هيئة الدفاع عنهم تقريراً مفصلاً بعدد الخروقات المرتكبة ويؤكد (الطابع السياسي للأحكام) وبطلان الادعاء الرسمي لتورط بعض المتهمين في التخطيط للعنف، أو التورط في ارتكابه».

يضيف بيان المنظمتين الدوليتين المستقلتين: «لقد ترسخت القناعة لدى كل من تابع المحاكمات أن القضاء كما الإعلام وبعض أحزاب الموالاة قد وُظّفَتْ لإقصاء خصم سياسي من السَاحة، وإضفاء (لباس قضائي على التصفية الأمنية) في إشارة إلى (حركة النهضة) ذات التوجهات الإسلامية وغير العنفية، والتي لو تركت لها الساحة حرة لسيطرت على الوضع ديمقراطيا ومن خلال صناديق الاقتراع كحركة الإنقاذ في الجزائر - سابقا - حيث سبَّب قلب العسكر أذناب أمريكا وفرنسا(كخالد نزار وأضرابه) قلبهم ظهر المجن للنتائج الديمقراطية للانتخابات الجزائرية التي عكست رغبة أغلبية الشعب وتأييده للإسلام وتوجهاته ودعاته، ولكن تنكر عملاء الأجانب لتلك النتائج العفوية وتدخلهم المشبوه لتدميرها سبَّب (بحور دماء) غرقت فيها الجزائر لسنوات طوال ولا تزال ذيولها تتفاعل! وكذلك في غير الجزائر وتونس



■ لمَ يحارب الحجاب وما هو إلاّ مظهر من مظاهر حرية الملبس المشروعة مادام ليس فيه إيذاء للآخرين؟

■ منظمات حقوقية: المعتقلون السياسيون في تونس يقضون عقوبات قاسية بالسجن منذ نحو ٢٠ عاماً على خلفية أنشطتهم السياسية، وقناعاتهم الفكرية!

وهم- أي الإسلاميون - مهما كانوا وادعين سلميين من أشد ما يخيف اليهود والأمريكان ويقلق منامهم ويقلقل نفوذهم ويحجم سيطرتهم ويبدد أطماعهم للسيطرة والنهب وفرض التخلف والإذلال!!، حيث إن الإسلام يلزم أتباعه بالاستقلالية والنزاهة والعفة مما يناقض الفساد والاستبداد والعبث بمقدرات العباد.

مع أن هذه التجمعات (الإنقاذ والنهضة كما الإخوان والتحرير ومن على شاكلتهم) يعدون من الوسطيين المعتدلين ولا يؤمنون بالعنف وسيلة لأي تغيير أو غرض ويعتمدون الحجة والوسائل السلمية المحضة ولكن (المعتدين الحاقدين) لا يفرقون بين معتدل ومتطرف مستعمل للسلاح والقوة أو مسالم مادام يصدع بالإسلام ويؤمن به نظاماً إصلاحياً شاملاً ضرورياً لا للمسلمين وحدهم بل للعالمين، كما يقر بذلك بعض عقلاء ومفكري الغرب أنفسهم! بل إن (نظم القمع المخابراتي المتوحش) المتخلفة حتى لو كانت أمريكية أو أوروبية تناصب العداء لكل من يقول (لا إله إلا الله)! ويقول أنا مسلم!

ويضيف البيان: «وعلى الرغم من أن أغلبية المحاكمين في بداية (١٩٩٠) قد غادروا السجون بعد أن قضى أكثرهم ما يجاوز العشر سنوات في ظروف مأساوية؛ فإن انحسار الأضواء عن العشرات الباقين لا يجب أن يحجب معاناتهم وعائلاتهم منذ ما يقارب العشرين عاماً! حيث تعرضوا منذ إيقافهم - فضلاً عن التعذيب - إلى سياسات تستهدف تدمير بنيتهم الجسدية والمعنوية من خلال تعريضهم لصنوف الإهانات والتجويع والتعتيم والتشفي (بعقوبات العزل الانفرادي المطول والإبعاد عن العائلات، وبالحرمان من وسائل التثقيف، وبالعزل التام عن مستجدات الأحداث بالعالم الخارجي والحرمان من الحق في العلاج)! وتقطيع أواصر الروابط العائلية بالضغط على الزوجات لطلب الطلاق، وحرمان الأقارب من العمل وهوما درجت تسميته ب (سياسة القتل البطيء).

يضيف البيان: «إنه لم يعد مقبولا تواصل الصمت على معاناة متواصلة منذ بداية العشر سنوات الأخيرة من القرن الماضي»!

وناشدت المنظمتان كل نشطاء حقوق الإنسان والمعنيين بالاشتراك في حملة من المكاتبات والاتصالات والتحرك بملفات المصابين بأمراض خطيرة، وضحايا الأحكام المتكررة!!

من أسماء المعتقلين المظلومين

وأورد البيان أسماء بعض المعتقلين وهم: (منذر البجاوي، ورضا البوكادي، ونور الدين العرباوي، ومحمد نجيب اللواتي، والصادق شورو، وحسين الغضبان، وعبدالكريم البعلوش، وإبراهيم الدريدي، وعبدالنبي بن رابح، والهادي الغالي، ومنير الحناشي، وبشير اللواتي، وهشام بنور، ووحيد السرايري، والشاذلي النقاش، وعبدالباسط الصليعي، والصادق العكاري، ومنير غيث، وبوراوي مخلوف، ووصفي الزغلامي، وإلياس بن رمضان، والبشير رمضان، وفتحي العلج، ولطفي الداسي، وكمال الغضبان)... إلخ.

وقد ناشدت المنظمتان كل المنظمات والجمعيات والشخصيات الوطنية والدولية أن تساهم في هذا الجهد بالتعريف بضحايا هذه

المظلمة التي لم يعرف لها تاريخ البلاد مثيلا ويتقديم ما بوسعها من دعم مادي أو معنوي لهم ولعائلاتهم.

أصوات تونسية

لقد رفع كثير من أحرار تونس أصواتهم (ضاجّين) من تلك التصرفات ناصحين بإنهائها أو تجنبها وباللجوء إلى الحوار السلمي والأساليب الحضارية ومن آخر من رفع صوته المعتقل السياسي السابق (المهندس عبدالكريم الهاروني) الأمين العام السابق للاتحاد العام التونسي للطلبة الذي قال: «إن استمرار احتجاز عدد من مساجين النهضة، ومئات الشبان المحسوبين على التيارات السلفية هو خسارة كبيرة للبلاد، ولقد آن الأوان لإخلاء السجون من المعتقلين السياسيين، وإنهاء ٥٠ عاماً من المحاكمات السياسية في حق النشطاء السياسيين» مجدداً النداء بإطلاق سراح مساجين الرأي مهما كانت انتماءاتهم.

وقال الهاروني: «إن معتقلي النهضة يتعرضون في السجون لمخاطر كبيرة تهدد حياتهم بسبب طول الاحتجاز (أكثر من ١٨ عاماً)، وهناك معلومات مؤكدة عن معاناة بعضهم من أمراض خطيرة كالسجينين: رضا البوكادي ونور الدين العرباوي، ومما يزيد من هذه المخاطر الظروف الصعبة التي يحتجزون فيها، لاسيما أن بعضهم يعانون من العزلة والممارسات التعسفية ووضعهم مع مساجين الحق العام من المجرمين، وإن الإفراج عن البعض من النهضة أو غيرها - أمثاله- لا يدل على جدية الحكومة في التحول عن سياساتها القمعية والاتجاه نحو الانفراج، والدليل استمرار التضييق عليهم ومنعهم من العمل والتنقل... الخ فالسلطة لا تزال مصرة على الحلول الأمنية التي تضر بالبلاد وسمعتها».

■ الإسلاميون مهما كانوا سلبيين، إلا أن نفوذهم يقلق ويخيف اليهود والأمريكان ويقلق منامهم ويقلقل نفوذهم ويحجم سيطرتهم ويبدد أطماعهم للسيطرة والنهب وفرض التخلف والإذلال!

■ تعرض بعض المساجين إلى سياسات تستهدف تدمير بنيتهم الجسدية والمعنوية من خلال تعريضهم لصنوف الإهانات والتجويع والتعتيم والتشفي

وتتحدث تقارير حقوقية دولية عن احتجاز السلطات التونسية لمئات من المساجين السياسيين غير المحسوبين على حركة النهضة، وتتهم الأجهزة الأمنية قسماً منهم بالانتماء أو (التعاطف) مع ما يعرف بتيارات السلفية الجهادية.

وتشهد المحاكم التونسية محاكمات شبه يومية لهؤلاء الشبان؛ الذين صدر في حق الكثير منهم أحكام قاسية في إطار ما يسمونه (قانون الإرهاب)، الذي أدى بتطبيقاته الجائرة مع سياسة خرقاء حمقاء كتلك التي يمارسها النظام التونسي إلى المزيد من كراهية النظام وقُمّاعه ولصوصه.

واصطفاف معظم الشعب ومن يسمونهم (الأغلبية الصامتة) إلى جانب كل معارض للنظام داع أوعامل لاقتلاعه وإزالة رجسه الثقيل عن صدور التونسيين.

ولا أظنه يخفى على تلك الدوائر أن مثل ذلك السلوك القمعي الشائن يؤسس لردات فعل عنيفة وجامحة - على غرار سلوك القاعدة أو أشد - ليأكل الأخضر واليابس ومنه النظام الفاسد العفن الإرهابي وجميع زبانيته، حيث يأخذهم الانتقام بلا أية رحمة أو هوادة!! (والبادي أظلم) كما يقولون!

ولكن هؤلاء (الأدوات الصماء) من أجهزة النظام البائد يجب أن يعلموا أن الأجنبي الآمر ومخابراته لا يهمهم لا هؤلاء (الأدوات الصماء) ولا أسيادهم ماداموا ينتمون - ولو اسما - للشرق والعرب والإسلام الذي لا يأبهون بأي شر يحصل له ولأهله مادام لا ينتمي لحضارتهم الغربية الفاسدة المتوحشة العنصرية!!

وإذا غرق أي جزء من بلادنا بالدماء وبالاشتباكات والخلافات الدموية والتناحر فلسان حال أولئك (المخططين والآمرين) يقول: (فخار يكسر بعضه).

ثم إنهم على استعداد تام لتغيير (عملائهم ومكانسهم القمعية)؛ حينما تهترئ وتنتهي الحاجة إليهم وتنكشف ولا تعود قادرة على أداء الأدوار المطلوبة ومواكبة المراحل!!

موقف مخز تجاه جثامين الشهداء العائدة من أسر الصهاينة!

وفي سياق آخر أبدت السلطات البوليسية في تونس مواقف مخزية تجاه رفات الشهداء التونسيين التي وصلت من بيروت على طائرة خاصة، فقد طالبت فعاليات مدنية وسياسية تونسية بتنظيم جنازة وطنية لائقة للشهداء إلا أن السلطة القمعية لم توافق على ذلك، بل حاولت دفنهم بصمت وبدون مبالاة خشية تيقظ المشاعر الشعبية والروح الجهادية كما فعلت في جنازة (رياض بن جماعة) من صفاقس والذي استشهد في عملية ضد دورية يهودية في جنوب



■ زين العابدين خلع بورقيبة وحل مكانه في خطة متدرجة منسقة مبيتة، كانت قد رسمتها له دوائر (CIA)

■ حاكم تونس منذ تسلمه وزارة الداخلية وهو يعمل على إفساد أخلاق التونسيين، ويصعد الحرب على الإسلام ورموزه ودعاته

لبنان سنة ١٩٩٥، حيث انقضّت الجموع الشعبية المحتشدة أمام منزل الشهيد رياض وانتزعت رفاته بعد اشتباك مع قوات الأمن نتجت عنه إصابات في صفوف المواطنين وسارت الجموع بجنازته في الساعة الثانية ظهراً في عز النهار - بالرغم من السلطات - وقد حصل مثل ذلك في جنازة (بليغ اللجمي) الصفاقسي كذلك والذي استشهد في جنوب لبنان سنة ١٩٩٦، ورفعت خلال الجنازتين التكبيرات والشعارات الجهادية والتنديد بالاحتلال الصهيوني وأنصاره والزغاريد الشعبية وكل ما يغيظ السلطة التونسية القمعية المتواطئة!!

وقل مثل ذلك في معظم جنازات الشهداء الآخرين التونسيين الستة:

(فيصل الحشايشي) من قابس جنوب شرق تونس، و(سامي الحاج علي) من جزيرة (جربة) الجنوبية، و(كمال بدري) من محافظة سيدي بوزيد وسط تونس، و(خالد الوسلاتي) من القيروان وسط تونس، و(محمد مقداد الخليفي) من القصرين وسط تونس ممن استشهدوا في عمليات ضد الإجرام الصهيوني في جنوب لبنان.

وكذلك الشهيد (ميلود نومة) من مدنين الذي استشهد في العملية الجهادية البطولية التي سير فيها المجاهدون طائرات شراعية ضد معسكر يهودي في شمال فلسطين وفتكوا بالجنود اليهود الجبناء وسط معاقلهم!

هذا وقد أقيمت مجالس عزاء مناسبة رفعت فيها الأعلام التونسية والفلسطينية - كما رفعت في الجنازات -.

وقد كان للنقابيين وبعض الفعاليات الشعبية في مختلف البلاد التونسية دور بارز في الإعداد لذلك الحدث الكبير عبر الملصقات والصور والشعارات والتنظيم والحضور.





الوقفية الصحية

يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



الوسطية طريقنا إلى الريادة

كثيرةٌ هي الدراسات والكتابات التي تناولت التَّواصل الحضاري بين داعٍ للسلم والسلام، وداعٍ للصراع والصِّدام، تحت مسوغات ومُبَررات مختلفة الأسماء، وموحدة الهدف في إقصاء الآخر، وعدم الاعتراف بإسهاماته وإنجازاته، فما التَّواصل الذي يريده المسلمون؟ وقبل ذلك: ما المقصود بالتَّواصل الحضاري؟ هذا ما سنُحاول الإجابة عنه في هذا المقال.

على الرَّغم من شُيوع استعمال مُصطلح «الحضارة» غير أنَّه يُعَدُّ منَ المُصطلحات التي يَصْعُب إيجاد تعريف مُوَحَّد لها، وتبقى أكثرها قبولاً تلك التي تتبع المُصطلح منذ نشأته، وتستقصي دلالاته في الفكر الغربي والإسلامي، فمثلاً تعود كلمة Civilization عند الغرب في الأصل إلى الجذر اللاَّتيني Civilties بمعنى مدينة، وCivis بمعنى ساكن المدينة، أو Civilis بمعنى مدني، أو ما يتعلَّق بساكن المدينة، أو Cities وهو ما يُعْرَف به المواطن الرُّوماني المتعالي على البربري.

بينما في الأصول الإسلاميَّة هذا المفهوم يدل على الحضور أو الشهادة التي هي نقيض الغيب، مثلاً: حضر في القرآن الكريم تعني شهد كما في قوله تعالى: ﴿إذا حضر أحدكم الموت﴾ (البقرة:١٨٠)، ويقول الله - عَزَّ وَجَلَّ - في آية أخرى: ﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى﴾ (النساء:٨)، وهو مفهوم إسلامي يستبطن بين ثناياه قيم التَّوحيد والرُّبوبيَّة، وينطلق منها بُعْدٌ غَيْبيّ يتعلَّق بوحدانيَّة خالق هذا الكون.

وعليه؛ يمكن القول بأنَّ التَّواصل الحضاري في مفهومه العامّ والشَّامل عبارة عن: تفاعُل أفكار الشعوب ببعضها البعض، وتجاربها الحضاريَّة، وقوتها تكْمُن بمدى تأثيرها وتأثرها بالحضارات الأخرى، ويدل على ذلك الأساليب الفعَّالة التي اتَّخذتها في إيصال حضارتها إلى الحضارات الأخرى، وهيَّأت المناخ المناسب في المُجتمعات الإنسانيَّة لتقبلها، هذا ما يتعلَّق بإيجاز بمفهوم الحضارة.

وما نراه اليوم من هُوَّة فاصلة تزداد فجْوتها بين الغرب والعالم الإسلامي يوماً بعد آخر، ما هو إلاَّ نتاج مُعطيات التَّاريخ، وتراكمات الواقع المُتَرَدِّي الذي تعيشه الأمَّة الإسلاميَّة، وأنَّ صَيْرورة

هذا التّدني في الفَهم السَّقيم للإسلام مَردّه إلى العوائق التي ساهمتْ في انحطاط منظومَة المجتمع العربي والإسلامي المعاصر مِنْ جرَّاء المد الاستعماري الذي كَبَّل سُبُل الانعتاق داخل الضَّمير الحي للمُجتمع، كما أنّ حالة التّردي هذه ليست قدراً مفروضاً علينا؛ لأنّنا نمتلك مؤهلات الرِّيادة، ومقومات النُّهوض، كما أنَّ حضارتنا أحاطتْ بزمام المدنيَّة الإنسانيَّة في بُعْدها العقَدي والحضاري، فما دامتْ رسالتنا عالميَّة لكل البشريَّة، لماذا تعثَّر القائمون وتراخَوْا في تقديم نفائسها ومكنوناتها إلى العالم؟!

التّواصل الحضاري الذي نعنيه من خلال هذا المقال يتوجَّه أساساً نحو الانْعتاق من ربْقَة الواقع الذي يسيء إلىَ تقاليدنا وهُويتنا، ونسعى من خلاله إلى الرَّد على الشُّبهات والصور المُشوَّشة عن المجتمع العربي والإسلامي، ولنا في الأسس التَّاريخيَّة والثَّقافيَّة والحضاريَّة التي أطرت المجتمعات الإسلاميَّة واحترمت الآخر خيرُ شاهد ودَليل.

وذلكَ في أفقِ صياغة تواصُل بنَّاء كفيل بضمان دائرة حضاريَّة وثقافيَّة إنسانيَّة، وتقديم خطاب معرفي إنساني، أساسه التّواصل واحترام الآخر وخصوصيَّاته، والأهم من ذلك أن نفوت الفُرْصة على دعاة الصِّدام والصِّراع.

■ **التَّواصل الحضاري في مفهومه العامّ والشامل عبارة عن: تفاعُل أفكار الشعوب ببعضها البعض، وتجاربها الحضاريَّة**

....

■ **المسلمون كانوا رواد الحضارة الأندلسية وما شهده الغرب الإسلامي وصقلية وإيطاليا من ثقافة كان نتيجته نقل التراث الحضاري الإسلامي لأوروبا**

....

ولا شكَّ أنّ موضوع «التَّواصل الحضاري» يُعَدُّ مِنَ المواضيع التي تحتاج للمُدارَسة العلْميَّة الجادَّة والمُنصفة، وذلك مِنْ أجل دَعْم يبني خطاباً معرفيّاً جَديداً يتَّسع لمعرفة الهُويَّات الثَّقافيَّة المختلفة باعتبارها مساهمات في تراث الإنسانيَّة.

ولعلَّ مِنَ المُقدمات الأساسيَّة لمُدارسة هذا الموضوع أنَّ تناوله لا يتجاوَز خصوصيَّة الماضي، ولا يسقط البتة أسئلة الحاضر، أو يتجاوز آفاق المستقبل، وإنَّما يهدف أساساً لبلورة خطاب معرفي جديد يسع الثقافات المختلفة، ويهتم بالمشترك الإنساني، من خلال إبراز أنّ التَّواصل الحضاري يُعَدُّ ثقافة إسلاميَّة أصيلة، وقيمة إنسانيَّة مُشتَرَكة، وتشهد لهذا مختلف المحطَّات التَّاريخيَّة التي تعد نقاط تلاق بين المسلمين وغيرهم، وتكفي الإشارة إلى نموذجين:

- الحضارة الأندلُسيَّة في تعددها الثَّقافي، وما شكَّلته مِنْ محطَّة تواصليَّة إنسانيَّة فَذة كان المسلمون روَّادها، وأيضاً ما شهده الغَرْب الإسلامي وصقلية وجنوب إيطاليا من ثقافة كان نتيجته نقل التُّراث الحضاري الإسلامي لأوروبا؛ هذان فَقَطْ نَموذجان مهمَّان للتَّواصل الحضاري، ترسَّخت فيه الأواصر بشكل جَليّ وواضح بين الأفراد والجَماعات بشكل جَعَلَ مِنَ النَّموذجين محطَّةً تواصليَّةً فريدةً عزَّ تَكرارَها عبر التَّاريخ.

وختاماً، فإنَّ التَّواصل الحضاري أصبح ضرورةً واقعيَّةً تستلزم من المسلمين وجوب تهيئة المناخ المناسب؛ لتفعيل ثقافة التَّواصل والحوار، سواءً على مستوى البنيان الدَّاخلي، أو على المستوى الخارجي، وعليه نعتبر التَّواصل هو صمام الأمان والمدخل السَّليم لتجاوز حالة التَّشظي والانقسام والصراع الدَّاخلي أساساً قبل الحديث عن أي تواصل خارجي.

ومن خلال التَّواصل ستتمكَّن الأمَّة الإسلاميَّة مِنْ معرفة مَوطئ قَدَمها في واقعها الحاضر واستشراف مستَقبلها الآتي، وفْق ما تَملكُه مِنْ قدرات وإمكانات حضاريَّة، وما هذه إلاَّ الخطوات الأولى للنُّهوض، وسلك طريق الرِّيادة الحضاريَّة.





تونس

٤٠٠ سجين يضربون عن الطعام وينتقدون القضاء

اتهم عدد من سجناء الرأي في تونس، القضاء بعدم الاستقلال في التعاطي مع قضاياهم، وذلك بعدما بدأ ما يقارب ٤٠٠ من المحكوم عليهم بمقتضى قانون مكافحة ما يسمى بالإرهاب إضراباً عن الطعام منذ الـ١٥ من الشهر الجاري.

ويأتي هذا الإضراب الجماعي احتجاجاً على ما أسموه عدم استقلال القضاء في التعاطي مع قضاياهم وانتهاك حقهم في الدفاع عن أنفسهم في محاكمات عادلة.

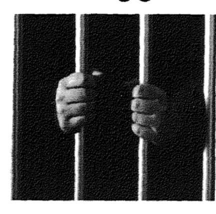
وأشارت الجمعية التونسية لمقاومة التعذيب في بيان لها إلى تدهور الحالة الصحية للعديد من المضربين بسبب صغر سن المعتقلين وقسوة ظروف اعتقالهم وغياب العناية الطبية بهم.

وقال البيان: إن محاكم الاستئناف أقرت أحكاماً ابتدائية قاسية لا علاقة لها بالوقائع المنسوبة إلى المعتقلين، وقامت بالترفيع في أحكام ابتدائية بطلب من النيابة العمومية بدت لها أنها خفيفة»، مشيراً إلى محاكمة المتهم أكثر من مرّة بالتهمة ذاتها وبناء على نفس «الأفعال».

وأشار البيان إلى أن المضربين عن الطعام يطالبون بوضع حدّ لما أسموه «المظالم» وباحترام حقهم في الدفاع عن أنفسهم في محاكمة عادلة، وبمعاملتهم كمساجين سياسيّين».

وقالت الجمعيّة: (إن إدارة سجن المرناقية منعت عائلات الموقوفين من زيارة أبنائها، مذكرة بموقفها الرافض لـ«قانون الإرهاب» المخالف لمبادئ المحاكمة العادلة وللمعايير الدوليّة، مطالبة بإلغائه وإطلاق سراح «كل الموقوفين أو المحاكمين الذين لم يرتكبوا جرماً ماديًا يعرّضهم للعقاب وتمكين كل متهم مهما كانت الأفعال المنسوبة إليه من حقه في محاكمة عادلة»).

وحملت الجمعية السلطات التونسية مسؤوليّة تدهور الحالة الصحيّة للمضربين عن الطعام، مطالبة بوضع حد للتجاوزات التي تستهدفهم بسبب شنهم هذا الإضراب، وتقدر منظمات حقوقية تونسية عدد المعتقلين بمقتضى قانون الإرهاب في تونس بحوالي ١٥٠٠ سجين يتبنى معظمهم الفكر السلفي.



الصومال

الأمم المتحدة تدعو المجتمع الدولي لدعم الملايين بالغذاء

دعت الأمم المتحدة المجتمع الدولي وبخاصة الدول الإسلامية إلى تقديم المساعدات لأكثر من ثلاثة ملايين صومالي، مهددين بالموت جوعاً في البلاد.

وحث عبد العزيز الركبان المبعوث الخاص للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الصومال- في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الكينية نيروبي - الدول الإسلامية على أداء «واجبها الأخلاقي والديني» لدعم الشعب الصومالي الذي تنقصه حاجات أساسية كثيرة مع قدوم شهر رمضان الكريم.

وكان الركبان قد قام بزيارة إلى جنوب وسط الصومال حيث لاحظ أسوأ الأزمات الغذائية في البلاد كما قام بزيارة مجمع مخيمات اللاجئين «داداب» في كينيا حيث يقيم أكثر من ٢٠٠ ألف لاجئ صومالي.

يشار إلى أن الكثيرون في الصومال خاصة في جنوبه ووسطه يعانون من أزمة غذائية طاحنة نجمت عن العمليات المسلحة والجفاف، فضلاً عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة وصلت إلى ٤٠٠٪ في الأشهر الستة الماضية.



وذكر أحدث تقرير لـ«وحدة محللي الأمن الغذائي» التابعة للمنظمة الدولية أن عدد الذين يحتاجون بشكل ماس للغذاء والمساعدات الإنسانية الأخرى وصل إلى ٣,٢ ملايين شخص يمثلون نحو ٤٣٪ من عدد السكان.

وبحسب وكالات الأمم المتحدة فإن أكثر من ٦٠٠٠ مدني قتلوا جراء العمليات المسلحة التي اندلعت في وقت مبكر عام ٢٠٠٧ بعد الانسحاب التكتيكي لقوات المحاكم الإسلامية، خشية سقوط مدنيين في عمليات القتال.

أفغانستان

أمريكا تعتبر قصف المدنيين أمراً مشروعاً

أعلن «براين ويتمان» - المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» - أن وزارة الدفاع تعتبر أن قصف قوات الاحتلال - الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وأودى بحياة أكثر من تسعين مدنياً أفغانياً - ضربة مشروعة ضد طالبان.

وقال ويتمان: «لا نزال نعتبر أنها ضربة مشروعة ضد طالبان، ولكن للأسف كان هناك ضحايا مدنيون».

ورفض المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية التعليق على مطالبة الحكومة الأفغانية - الموالية للاحتلال - بإعادة التفاوض على الاتفاقيات التي تنظم وجود هذه القوات، بعد سلسلة الضربات الجوية القاتلة التي شنتها قوات الاحتلال ضد المدنيين مؤخراً.

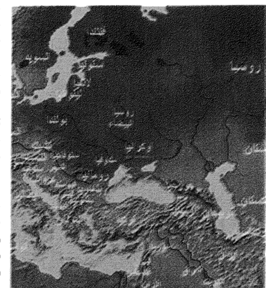
وقالت الحكومة في بيان: إن إعادة التفاوض مع المحتلين يجب أن تركز على «حدود سلطة ومسؤوليات» قوات الاحتلال ووقف الغارات الجوية على المدنيين ووقف عمليات الاعتقال غير القانونية وعمليات تفتيش المنازل من جانب واحد.

وذكرت لجنة حكومية أن أكثر من ٩٠ مدنياً معظمهم من النساء والأطفال قتلوا في غارات جوية نفذتها طائرات الاحتلال على ولاية هراة الغربية. ويعد هذا أكبر عدد من القتلى بين المدنيين في عملية عسكرية لقوات الاحتلال منذ أن غزت أفغانستان عام ٢٠٠١.



بولندا

الحكومة تفتح تحقيقاً حول السجون السرية لـ (السي آي إيه)



فتحت السلطات البولندية تحقيقاً حول إنشاء سجون سرية تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» على أراضي بولندا.

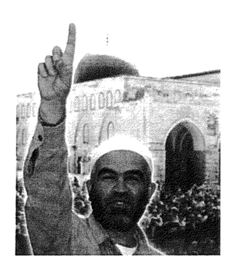
وقال المتحدث باسم وزارة العدل جريجور زورافسكي: «أستطيع أن أؤكد أن مثل هذا التحقيق جارٍ من دون تفاصيل أخرى لأنه محاط بسرية»، ورفض المتحدث التعليق حول سبب اختيار وزير العدل بالذات للتحقيق في القضية رغم أنها تخصّ السلك القضائي.

وكانت السلطات البولندية رفضت بشدة تأكيدات مجلس أوروبا ومعلومات صحفية تحدثت عن اعتقال الـ «سي آي إيه» قادة في تنظيم القاعدة في سجون سرية ببولندا بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥، وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت في يونيو الماضي عن شهود جدد أن خالد شيخ محمد استجوب وتعرض للتعذيب في قاعدة «زيماني» الجوية في شمال بولندا.

وبحسب الصحيفة أن «سي آي إيه» اختارت بولندا بسبب موقعها الجغرافي البعيد عن العالم الإسلامي وانخفاض مخاطر تسلل عناصر من القاعدة إليها. وكانت وارسو نفت على الفور هذه الاتهامات.

فلسطين المحتلة

فتوى يهودية تطالب باغتيال الشيخ رائد صلاح بعد إغلاق مؤسسة الأقصى



كشف رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح عن فتوى يهودية بقتله. وأشار إلى أن متطرفين حضروا قبل أسابيع بحثاً عنه. ولفت الشيخ صلاح إلى أن إغلاق إسرائيل لمؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في مدينة أم الفحم، يأتي في سياق إغلاق ٣٦ مؤسسة إسلامية في العالمين العربي والإسلامي في غضون شهر واحد، متهماً جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد بالوقوف وراء ذلك.

وأشار الشيخ صلاح إلى أن الأمن الإسرائيلي استولى على كل الوثائق الخاصة بالقدس والمسجد الأقصى والأوقاف والخرائط والأموال أثناء دهمها لمقر مؤسسة الأقصى بمدينة أم الفحم. واعتبر رئيس الحركة الإسلامية أن ما صودر هو متعلق بكل المسلمين في العالم وكل المسيحيين والعرب.

وعن سبب الخطوة الإسرائيلية قال: إن المؤسسة عقدت مؤتمراً كبيراً قبل أسبوعين كشفت فيه الكثير من المخططات الإسرائيلية تجاه القدس والمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية، مشيراً إلى أنه تم دعم ذلك بالوثائق والخرائط والتقارير.

وأضاف صلاح: إن المؤتمر أحدث حراكاً عربياً وإسلامياً شعبياً ورسمياً، ومن ذلك ما صرح لهم به بعض المسؤولين في الجامعة العربية بالتفكير في عقد قمة عربية طارئة لحماية الأوقاف والمقدسات.

وكان صلاح كشف النقاب -في مؤتمر صحفي مشترك مع قيادات وطنية ودينية قبل أسبوعين- عن مجموعة وثائق وخرائط إسرائيلية لبناء كنس يهودية في حي المغاربة المحاذي لحائط البراق، وإقامة جسر عسكري يصل إلى داخل الحرم القدسي الشريف. وقدر الشيخ صلاح قيمة ما تمت مصادرته بمليارات الدولارات، نظراً للأهمية القصوى للوثائق.

وأشار إلى أن المؤسسة تعكف منذ سنة ٢٠٠٠ على مسح شامل لكل الأراضي الفلسطينية من الشمال إلى الجنوب بهدف جمع كل المعلومات عن كل المقدسات في فلسطين.

وقال: إن «قوات الشرطة صادرت ما قمنا بمسحه من خرائط وأفلام فيديو وتقارير ميدانية وقياسات هندسية ويقدر عددها بالآلاف». كما صادرت الشرطة كل ما كتب عن القدس وصوراً وجميع الدراسات الهندسية والتاريخية والميدانية.

ونفى الزعيم الإسلامي اتهامات إسرائيل لمؤسسة الأقصى بأن لها صلات مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

واعتبرت الحركة الإسلامية في بيان لها مداهمة المؤسسة تعبيراً عن «إفلاس المؤسسات الإسرائيلية». وأكدت الحركة عزمها مواصلة أنشطة مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، خصوصاً في شهر رمضان.

روسيا

المسلمون يطالبون بالاعتراف باستقلال أوسيتيا

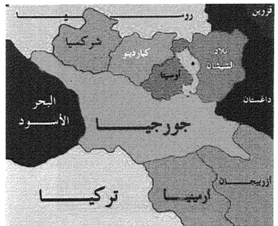
دعا مسلمو روسيا الدول العربية والإسلامية إلى الاعتراف باستقلال إقليميْ «أبخازيا وأوسيتيا» الجنوبية على غرار روسيا التي أعلنت مؤخراً اعترافها بالإقليمين.

وقال رئيس المركز الثقافي الإسلامي الروسي عبد الواحد نيازوف: «نحن ندعو المجتمع الدولي ومسلمي العالم إلى التعامل مع هذا الوضع، ودعم السعي المشروع للشعبين الأوسيتي الجنوبي والأبخازي إلى الاستقلال».

وأشار نيازوف إلى أن الاعتراف باستقلال أبخازيا وأوسيتيا، حيث يشكل المسلمون ثلث سكان هذين الإقليمين، سيعكس موقف جميع مسلمي روسيا.

كما أعرب مشاركون آخرون في المؤتمر عن تأييدهم لذلك، من بينهم مسؤول منظمة المسلمين في مقاطعة موسكو أرسلان صادرييف، ومفتي أوسيتيا الجنوبية علي يفتييف، ونائب مفتي أبخازيا تيمور دزيبار.

وأوضح المشاركون إلى أن وفد مجلس المفتين الروسي كان قد زار عاصمة أوسيتيا الجنوبية تسخينفالي وتفقد آثار الكارثة الإنسانية هناك قبل التقدم بهذا الإعلان.



مصر

مقتل زوجة كاهن في أحد الأديرة انتقاما لإسلامها

نسبت صحيفة مصرية إلى الداعية الإسلامي الدكتور زغلول النجار تأكيده أن زوجة كاهن كنيسة فى محافظة البحيرة شمال مصر، قتلت، في أحد الأديرة التابعة للكنيسة في وادي النطرون، بعدما رفضت أن ترتد عن الإسلام.وتدعى القتيلة وفاء قسطنطين، وكانت قد تزوجت من كاهن كنيسة «أبو المطامير» فى محافظة البحيرة شمال مصر، و اعتنقت الإسلام سراً لمدة عامين بعدما شاهدت الدكتور زغلول النجار فى التليفزيون وهو يتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ثم جهرت بإسلامها، بعدما حفظت ١٧ جزءاً من القرآن الكريم، ولكن السلطات المصرية سلمتها إلى الكنيسة في نهاية ٢٠٠٤ بعد اعتصام البابا في دير وداي النطرون، ومنذ ذلك الوقت لم يظهر لها أي أثر، ما دفع عشرات من المحامين والناشطين الحقوقيين المصريين لتقديم بلاغات رسمية إلى النائب العام يطالبون فيها بالتحقيق في واقعة إختفاء وفاء قسطنطين وحجبها عن زوجها وأسرتها، كما طالبوا بخضوع دير وادي النطرون للتفتيش الصحي والقضائي والأمني والأهلي لمعرفة مصير المحتجزين داخله وهل هم موجودين هناك بإرادتهم أم تحت ضغط.

وأشار البيان وقتها إلى اختفاء العديد من السيدات والفتيات المسيحيات اللاتي أسلمن في هذا الدير مثل ماري عبد الله زكي زوجة القس لويس نصر عزيز كاهن الزاوية الحمراء والتي أعلنت إسلامها أمام شيخ الأزهر.

هولندا

فيلم «فتنة» المسيء للقرآن الكريم ساهم في زيادة النظرة الإيجابية من المواطنين للمسلمين

كشفت دراسة هولندية أن فيلم «فتنة» المسيء للقرآن ساهم في زيادة النظرة الإيجابية للمسلمين خاصة الجالية الإسلامية في هولندا عقب تصرُّفها بالردّ على الفيلم بشكل عقلاني.

وأوضحت نتائج الدراسة، التي أُجْريت لصالح تلفزيون «R.T.L» أن نظْرة المواطن الهولندي للمسلمين قد تغيّرت بشكل إيجابي خلال الفترة الأخيرة، فقد عبّر ٢٠٪ ممن شملهم الاستطلاع عن ذلك.

وأثبتت الدراسة أن هناك تحولاً كبيراً إلى الإيجابية في نظرة المواطن الهولندي للمسلمين، بالمقارنة بنتائج دراسة سابقة حول نفس الموضوع جرت في عام ٢٠٠٦، حيث كانت نسبة أصحاب النظرة الإيجابية حول المسلمين ١٤٪ فقط.

وكانت أعلى نسبة تصويت إيجابي حول المسلمين في هولندا، خلال شهر أبريل الماضي، بعد وقت قصير من بثّ الفيلم الذي أعده النائب اليمني المتطرف قيرت فيلدرز المسيء للقرآن، حيث بلغت النسبة حينئذ ٢٦٪.

جدير بالذكر أن إجمالي عدد الدعاوى التي تلقتها النيابة العامة الهولندية بخصوص فيلم «فتنة» وصل إلى أكثر من سبعين شكوى خلال الأشهر الماضية، وأصدرت النيابة العامة قرارها بردّ جميع الدعاوى المقامة ضد النائب البرلماني فيلدرز، وعدم وجود مبررات قانونية لملاحقته قضائيًا، على الرغم من وصفها مضمون الفيلم «بأنه استفزازي ومسيء للمسلمين».

من هنا وهناك

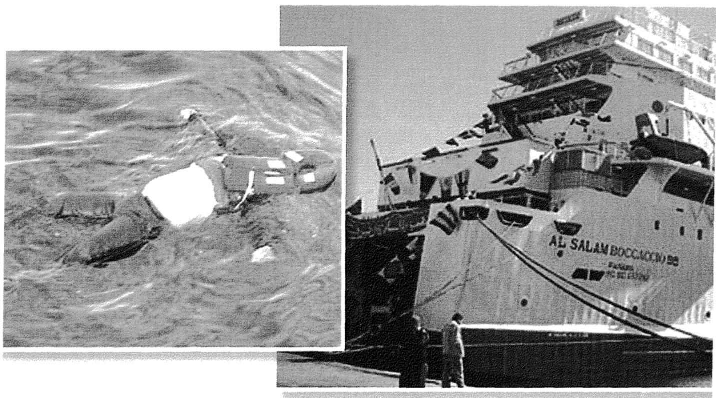
■ قتل ضابطان روسيان كبيران عندما صدمت متفجرات عربتهما المدرعة في الشيشان. وقد لقي ميجور ولفتنانت حتفهما متأثرين بجروحهما، كما أصيب ضابطان آخران بعد انفجار قنبلتين تحت عربتهم في قرية أجيشتي من ضواحي مدينة شالي الجبلية الشيشانية. وكان مسؤولون أمنيون روس قد صرحوا بأنهم يتوقعون تصاعداً في هجمات المقاومة الشيشانية بعد أن توغلت روسيا عسكريًا في جورجيا الجمهورية السوفيتية السابقة المجاورة للشيشان لقمع محاولة جورجيا إعادة السيطرة على منطقة أوسيتيا الجنوبية.

■ قُتل ستة أشخاص واعتقل ثلاثة آخرون على يد الشرطة الصينية في إقليم «شينجيانج» المسلم شمال غرب الصين، بدعوى تورُّطهم في أعمال العنف التي شهدها الإقليم خلال الأسابيع الأخيرة. وقد حاصرت الشرطة المشتبه بهم التسعة في أحد الحقول؛ حيث قتلت ستة وأصابت الثلاثة الآخرين قبل أن تعتقلهم.

■ وافقت السلطات في ولاية كولونيا الألمانية على التصريح ببناء مسجد سيكون الأضخم في أوروبا بعد أن وافقت الهيئة الإسلامية الرئيسية في ألمانيا على أن تكون مآذن المسجد أقصر مما كان مقرراً. وكان الاتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية يخطط لبناء مآذن بارتفاع ٥٥ متراً، إلا أن السلطات رفضت ذلك، مما دفعه إلى تغيير خططه بخفض ارتفاع المآذن.

بقلم: خليفة عبدالله التونسي

حكم البراءة في جريمة العبارة (السلام ٩٨) نقطة سوداء في ثوب القضاء الأبيض



في يوليو الماضي حكمت محكمة جنح (وليس جنايات) سفاجا الحكم بالبراءة لجميع المتهمين الرئيسيين في قضية غرق ١٠٣٤ مواطناً مصرياً، في عبارة السلام ٩٨ خاصة ممدوح إسماعيل رئيس مجلس إدارة الشركة المالكة ونجله عمرو الذي يشغل منصب نائب الرئيس، وانقضاء الدعوى الجنائية بحق أربعة متهمين لوفاتهم من الحادث، منهم قبطان العبارة الغارقة، والإدانة الوحيدة في هذه القضية صدرت في حق قبطان سفينة أخرى اسمها سانت كاترين، تصادف وجودها في مكان الحادث، حيث اتهم بالتقصير في تقديم العون اللازم للعبارة المنكوبة، وحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر مع الشغل والنفاذ!!

وقد أشعل هذا الحكم ثورة غضب عارمة من جانب أقارب وذوي الضحايا عرضت في الصحف والقنوات الفضائية بحجج دامغة تبين مدى الإهمال في تلك الكارثة، كما أثار الحكم تعليقات لا حصر لها سواء في أوساط الرأي العام المحلي أو في الأوساط العربية والعالمية المهتمة بالشأن المصري، كما علق على الحكم فقهاء القانون وشيوخ القضاء بأنه حكم يشوبه الكثير من العوار، كما أن الطعن الذي قدمه النائب العام بالاستئناف عليه تضمن عبارات ضد الحكم (كالفساد في الاستدلال والعوار القانوني) وقد تحدد للاستئناف يوم ٢٠٠٨/٩/٣، كما تعود أسباب الغضب الشعبي - كما يقول الدكتور حسن نافعة - إلى ملابسات مريبة أحاطت بالقضية منذ بدايتها أهمها ما يلي:

١- بطء إجراءات إسقاط الحصانة عن المتهم الرئيسي، وهو النائب ممدوح إسماعيل صاحب الشركة مالكة العبارة المنكوبة، والتي استغرقت مايقرب من شهر ونصف، وذلك على عكس حالات أخرى أقل خطورة بكثير لم تستغرق إجراءات إسقاط الحصانة فيها سوى أيام وأحياناً ساعات قليلة.

٢- هرب المتهم الرئيسي مع ابنه إلى الخارج رغم إسقاط الحصانة عنه.

٣- تناقض حكم المحكمة مع ما سبق أن خلص إليه تقرير لجنة تقصي حقائق كان مجلس الشعب قد شكلها برئاسة النائب حمدي الطحان، رئيس لجنة النقل والمواصلات، وأثبت «أن الحالة الفنية للعبارة لم تكن تسمح لها بالإبحار، وأن الحكومة لم تتخذ أي إجراء لمحاسبة أحد على هذا التقصير».

٤- إقرار النائب العام، المستشار عبدالمجيد محمود، بأن الحكم الصادر في هذه القضية معيب «لمخالفته ما هو ثابت بالأوراق، ولفساد في الاستدلال، ولقصور في التسبيب، ولتعسف في

■ المستشار عبدالمجيد محمود: الحكم الصادر في هذه القضية معيب؛ لمخالفته ما هو ثابت بالأوراق، ولفساد في الاستدلال

الاستنتاج»، وذلك طبقاً لما ورد حرفياً في مذكرته التي طعن فيها رسميًا على هذا الحكم.

ولأن بعضاً من هذه الملابسات كان قد ولد لدى قطاعات عريضة من المتابعين للقضية شكوكاً قوية حول مساعي حثيثة يقوم بها المتهم الرئيسي لاستغلال علاقات صداقة ومصالح حميمة تربطه بأعلى مراكز صنع القرار، لتضليل العدالة وعرقلة مجراها والعمل على «طبخ القضية»، فقد كان من الطبيعي أن يؤدي صدور حكم بالبراءة إلى تثبيت الشكوك المثارة ودعم وجهة النظر القائلة بتمكن الفساد من اختراق القضاء المصري.

ولأن الحكم بالبراءة صدر لصالح شخص يعد جزءاً من النظام، لأنه نائب في الحزب الوطني تربطه بأعلى مراكز صنع القرار صداقات ومصالح، وفي قضية جشع واستغلال هزت الضمير المصري كله واستحقت أن تستقيل الحكومة بسببها، فأي نظام قضائي هذا الذي يمكنه أن يصدر أحكاماً ظالمة يبدو فيها القضاء المصري مسحوقاً بين مطرقة الفساد وسندان الاستبداد؟

لقد درجنا في مصر على التغني بقضاة مصر العظام. ورغم إيماني الصادق بأنه كان في مصر ومازال هناك قضاة عظام لا يستطيع سيف المعز إرهابهم ولا ذهبه إغراءهم، إلا أن هناك فرقاً كبيراً جداً بين «قضاة مصر» وبين «النظام القضائي في مصر». فنظام القضاء في مصر لا يستطيع، بوضعه الحالي، أن يقيم العدل وأن يكون نزيها في أحكامه لأن سلطة القضاء ليست مستقلة استقلالاً حقيقيًا.

قد يقول قائل: (إن النظام السياسي المصري لم يتغير في جوهره كثيراً منذ أكثر من نصف قرن، حيث سيطرت عليه طوال تلك الفترة سلطة تنفيذية جسدها رئيس دولة أتى إما عن طريق الانقلاب أو بالتعيين، وتولي التشريع فيه سلطة لم تفرزها أبداً انتخابات نيابية نزيهة.

ولأن القضاء المستقل لا يتحقق إلا من خلال الفصل والتوازن بين السلطات، وهو أمر لم يتحقق قط منذ ثورة يوليو، فبوسعنا أن نقول إن غياب القضاء المستقل ليس أمراً جديداً أو مستحدثاً.

مع ذلك يبدو لي أن الفرق بات كبيراً جداً بين طغيان السلطة التنفيذية اليوم وطغيانها في مراحل سابقة، خاصة في عهد عبدالناصر.

أما الآن فبينما ظل نظام الاستبداد كما هو إلا أنه راح يوظف، بما في ذلك ذراعه القضائية، بنشاط ليس له نظير، لخدمة مشروع أسرى تمت صياغته لحساب أغنياء الداخل وليستفيد منه من هم على استعداد لدعمه ومساندته من الخارج، وتلك هي ذروة المأساة التي تعيشها مصر في المرحلة الراهنة).

وقد علق المستشار محمود فهمي رئيس هيئتي سوق المال والاستثمار الأسبق ونائب رئيس مجلس الدولة الأسبق على بعض أسباب عدم الاستقلال

■ الحكم أشعل ثورة غضب عارمة من جانب أقارب وذوي الضحايا عرضت في الصحف والقنوات الفضائية بحجج دامغة تبين مدى الإهمال في تلك الكارثة

■ نظام القضاء في مصر لا يستطيع، بوضعه الحالي، أن يقيم العدل وأن يكون نزيها في أحكامه؛ لأن سلطة القضاء ليست مستقلة استقلالاً حقيقيًا

الحقيقي لسلطة القضاء في مصر بما يلي:

١- تدني مستوى التدريس في كليات الحقوق، وفي التعليم بصفة عامة، مما يجعل خريجي كليات الحقوق غير حاصلين على الحد الأدنى اللازم للتعيين في أدنى الدرجات القضائية، وهو ما تعالجه وزارة العدل حالياً ومجلس الدولة بالدورات التدريبية المكثفة.

٢- عدم الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة في التعيين في أدنى درجات الكادر القضائي، بحيث يقتصر التعيين على أوائل الخريجين.

٣- النقل من جهات غير قضائية ذات أعراف ونظم وتربية وتكوين غير قضائي، إلى الجهات القضائية المختلفة، ومن ثم يفتقد المنقولون - وهم في معظمهم رجال أفاضل وذوو خلق قويم - إلى الحس القضائي عند التصدي للحكم في القضايا المعروضة عليهم، الأمر الذي يلقي بظلال كثيفة على ما يصدرونه من أحكام، لذا يعتورها الكثير من المثالب، وهو ما أرى معه أن يقتصر النقل فيما بين الجهات القضائية، وليس من خارجها.

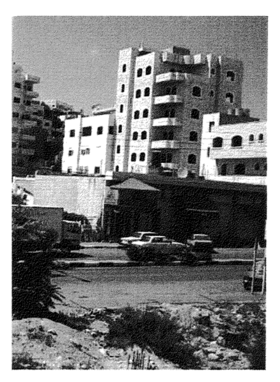
٤- عدم تفرغ القضاة لأداء وظيفة ومهام القضاء المنوطة بهم على الوجه الأكمل، إذ أن كثيراً من رجال القضاء - على اختلاف جهاتهم القضائية - منتدبون لدى أجهزة السلطة التنفيذية، سواء على مستوى الوزارات أو المصالح أو الهيئات العامة أو الشركات القابضة أو الشركات التابعة.. إلخ. أو لدى السلطة التشريعية كمجلسي الشعب والشورى، مما أدى إلى أن ينقلب العمل القضائي الذي هو في الأصل المهنة الرئيسية للقاضي، إلى عمل فرعي يؤديه القاضي إذا وجد لديه فسحة من الوقت متبقية من عمله في الجهة المنتدب إليها، وهو ما ترتبت عليه ضحالة البحث، «ومخالفة الثابت في الأوراق، وفساد في الاستدلال، وقصور في التسبيب، والتعسف في الاستنتاج»، على حد نص ما جاء في مذكرة الطعن من جانب المستشار النائب العام على الحكم الصادر في قضية العبارة.



بقلم: عرفات حجازي

مدينة الخليل مدينة عربية إسلامية رغـ





ما جرى وما يجري في الحرم الابراهيمي الشريف وفي مدينة الخليل هذه الأيام ليس قضية إقليمية أو عصبية، انما هو قضية وطنية دينية تستهدف كل الوجود العربي وكل الوجود الإسلامي.

هذه الديانة اليهودية التي اعتمدت في مصادرها على تسعين بالمئة من المراجع الاسرائيلية في كل ما هو موجه لليهود، يعتبر الأكثر خطورة فيما يكشف عنه من تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي الذي هو في حقيقة الأمر الصراع اليهودي - الإسلامي.

فالحركة الصهيونية التي بدأت تتفتح وتتبلور في القرن الثامن عشر بعد الاضطهاد الأوروبي لليهود الذين كانوا يوصفون بأنهم أهل غدر وخداع وخيانة وجدوا مآربهم في البلاد التي عرف أهلها الطيبة وحسن الضيافة واستعدادهم لغوث المستجير بهم فرحب أهل البلاد العربية والإسلامية منذ الحكم الإسلامي باليهود الهاربين من الاضطهاد الأوروبي فلقوا قلوبا رحيمة استقبلتهم في عاصمة الدولة العثمانية في اسطنبول وفي كل البلاد الممتدة من سوريا شمالاً حتى المغرب في الشمال الافريقي.

■ ما يجري في مدينة الخليل ليس قضية إقليمية أو عصبية، إنما هو قضية وطنية دينية تستهدف كل الوجود العربي وكل الوجود الإسلامي

ولكن الحركة الصهيونية التي نشأت على إرهاصات حل القضية اليهودية فلم تجد غير العودة إلى الأصول الدينية لإحياء ما يطلقون عليه «شعب الله المختار» و«أرض الميعاد» وأخذوا يتوجهون إلى شتى ديار العرب والمسلمين ولكنهم كانوا يخططون للعودة إلى أرض فلسطين وخاصة إلى الخليل و القدس ونابلس، حيث هناك إشارات في العهد القديم إلى هذه الديار التي احتضنت ذات يوم أنبياء اليهود.

وحاول اليهود أن يجدوا أية صلة لهم بهذه البلاد فلم يفلحوا لأنهم كانوا يسعون للحصول على شرعية التوطن حتى لا يتكرر ما وقع معهم في أوروبا وأن يتجدد في بلاد العرب والمسلمين، ولكنهم فشلوا في إيجاد أي أثر لهم فلجأوا إلى ملوك أوروبا وخاصة إلى نابليون بونابرت والملك غليوم في ألمانيا للتأثير على السلطان عبدالحميد الذي يحكم معظم بلاد المسلمين، ولكنهم وجدوا كل الترحيب

م أنف الصهيونية



بهم كأقلية تتمتع بحسن الضيافة، ولكن بذات الوقت بالرفض القاطع في اقتطاع أي جزء من أرض العرب والمسلمين لفرض سيادتهم عليها.

ولجأوا إلى أساليب الغدر والحيلة وتوزعوا في فلسطين بشكل خاص في كل من الخليل والقدس، وبالرغم من أن أهل الخليل أكرموا وفادتهم وأسسوا معهم جمعية الصداقة العربية اليهودية عام ١٩٢٠ حتى يوفروا لهم الأمان والاطمئنان إلا أن أهل الخليل كانوا حريصين على أن لا يعطوهم حق السيادة أو الملكية الوطنية، فبالرغم من أنهم باعوهم البيوت والأراضي التي تساعدهم على الإقامة والعيش إلا أنهم رفضوا بيعهم قطعة أرض لاستعمالها مقبرة لليهود واتفقوا أن يؤجروهم قطعة أرض تابعة لأوقاف تميم الداري حتى لا يكون لهم في المستقبل حق الادعاء بأن الخليل وطنهم.

وعندما سقطت الدولة العثمانية ووقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني حاول اليهود وحاول الإنجليز أن يوفروا الشرعية لليهود في القدس والخليل، وخاصة في المسجد الأقصى وحائط البراق في القدس والحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل فلم تتمكن بريطانيا التي كانت عظمى أن تعطي اليهود أي حق أو شرعية لفرض سيطرتها على أي جزء من أرض القدس والخليل.

ولكن بعد قيام إسرائيل بتزوير التاريخ واحتلالها مناطق واسعة من الأراضي العربية التي حددها مشروع التقسيم، وخاصة في الشمال ومنطقة حيفا و الجنوب ومنطقة النقب تم احتلال بقية فلسطين عام ١٩٦٧ بالقوة العسكرية وكذلك سيناء والجولان، وأصبحت قضية فرض الأمر الواقع سياسة اعتمدتها إسرائيل التي توفرت لها القوة العسكرية بالمساندة الأمريكية والأوروبية، عند ذلك أعلن ديفيد بن غوريون أحد أشهر مؤسسي إسرائيل وأحد أشهر قادة الحركة الصهيونية أن الحصول على شرعية الاستيلاء على أهم ثلاث مدن إسلامية وهي القدس ونابلس والخليل لا يحتاج إلا لاعتماد سياسة القوة أولاً وتزوير الوقائع والتاريخ بعد ذلك وإعداد الشعب اليهودي للإيمان بأن هذه فعلاً أرض آبائه وأجداده، وبهذا يمكن خلق الشرعية للقضاء على عروبة هذه المدن الثلاث التي إذا تمكنت إسرائيل من تحقيقها تكون قد خطت خطوة واسعة نحو التخلص من الوجود العربي والإسلامي من جهة ومن إعداد اليهود ليصبحوا القوة الوحيدة التي تنطلق لحكم العالم بعد إقامة الهيكل وإعلان مملكة سليمان التي لابد أن تكون عاصمتها القدس.

■ الحركة الصهيونية نشأت على إرهاصات القضية اليهودية فلم تجد غير العودة إلى الأصول الدينية لإحياء ما يطلقون عليه «شعب الله المختار» و«أرض الميعاد»

■ عندما سقطت الدولة العثمانية ووقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني حاول اليهود وحاول الإنجليز أن يوفروا الشرعية لليهود في القدس والخليل

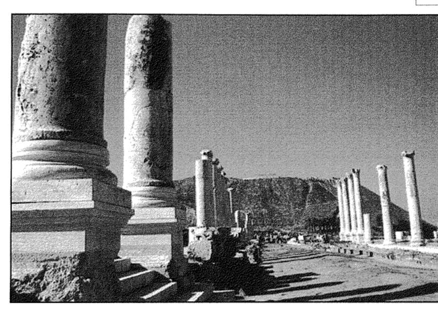
خلق طابع جديد لليهود

ومنذ أن حدد «بن غوريون» مراحل تحقيق الحلم اليهودي بحكم العالم وبخلق مبررات دينية وهي إخضاع المدن الإسلامية الثلاث، وهي: نابلس والقدس والخليل، بدأ العمل لتهيئة الرأي العام العالمي لقبول فكرة الاستيلاء على أهم المدن الإسلامية في فلسطين من جهة ومن جهة أخرى لتهيئة العالمين العربي والإسلامي للتخلي عن هذه المدن المقدسة التي بدونها يستحيل لليهودية أن تحكم العالم.

وفي هذه الدراسة ولأول مرة تجري متابعة ودراسة للخطط اليهودية التي تمثلت في المراحل التالية:

أولاً: خلق مجتمع يهودي متعصب دينياً يؤمن بقضية أرض الميعاد وشعب الله المختار وإعادة بناء الهيكل وإعادة إعلان قيام مملكة سليمان.

ثانياً: خلق تنظيمات دينية لها امتيازات عديدة وتتمتع بحصانات لا مثيل لها تلجأ إلى كل أساليب الترهيب والترغيب من أجل خلق عملية اختراق استيطاني، وخاصة في قلب المدن



الثلاث: القدس والخليل ونابلس.

ثالثاً: الاستعانة بكل الوسائل وكل الدول لتحطيم التضامن العربي وتفتيت القوى العربية عن طريق إقامة اتصالات واتفاقات سرية تكفل ذوبان الوطنية العربية والقناعات الايدلوجية أو الدينية.

رابعاً: التخطيط لضرب العلاقات العربية - الإسلامية وخلق التناقضات بينها حتى يسهل فك الارتباط العربي والإسلامي بأشهر المدن الإسلامية العربية في فلسطين.

خامساً: الحاق الهزائم العسكرية بالعرب حتى تتلاشى الرابطة بين الدولة العربية والأخرى من جهة والدولة العربية وشعبها من جهة أخرى.

سادساً: العمل بكل الوسائل على شن حملة ضد الإسلام والمسلمين واتهامهم بكل التهم القذرة، وخاصة بالإرهاب والتطرف حتى يكون ذلك بداية لتقسيم المسلمين إلى جبهات وطوائف وفرق مختلفة، وكذلك حتى يمكن إضعافهم وتغيير صورتهم في المجتمع الدولي حتى يتحولوا جميعا إلى متهمين.

وبذلك يمكن ضمان إشغالهم بمشاكلهم الجديدة مع دول العالم عن تقديم العون والغوث والمساعدة للمدن الثلاث وأهلها عند تنفيذ مخطط تهويدها وطرد من فيها.

■ مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف كشفت خطورة المخطط الصهيوني الذي يستهدف اليوم تهويد المدن الثلاث

■ كل الدراسات تؤكد أن المجتمع الإسرائيلي هو مجتمع ديني متطرف قائم على الإرهاب والعنصرية، وأنه استحل سفك دماء كل ما هو غير يهودي

ولعل مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف التي قام بها أحد سفاحيهم الذي حولوه بعد ارتكابه لهذه الجريمة إلى قديس وصدور كتاب «باروخ الرجل» في الذكرى الأولى للمذبحة لعل هذا الحادث هو الذي كشف خطورة المخطط الصهيوني الذي يستهدف اليوم تهويد المدن الثلاث، وخاصة أن الكتاب الأخير تضمن أكثر من مئة فتوى دينية جميعها تبيح قتل العربي والاستيلاء على مسجده وعلى بيته وعلى كل ما يملك، من أجل التسهيل لتحقيق الحلم اليهودي وهو إعادة بناء الهيكل وإعادة قيام مملكة سليمان!

اليهودية: مجتمع ديني متطرف!

وهذه الدراسة ومجمل الأحداث التي وقعت خلال الفترة الماضية تؤكد على أن المجتمع الإسرائيلي هو مجتمع ديني متطرف وهو الذي يسيطر على القرار الإسرائيلي وأن هذا المجتمع الديني قائم على الإرهاب والعنصرية وأنه استحل سفك دماء كل ما هو غير يهودي وأن تنظيم الحملة ضد الإسلام والمسلمين ما هي إلا ذر للرماد في عيون العالم حتى لا ينتبه أحد لما يقوم به رجال الدين اليهود من أعمال لا ترضي الله ولا الإنسان وما يقترفونه من جرائم وآثام لم يسبق أن مارسها غيرهم من البشر.

فهذا البحث يكشف بوثائق يهودية ما ينتظر العرب والمسلمين من مخاطر عن طريق الحاخامات اليهود، لأن تحويل أول مسجد في تاريخ الإسلام لكنيس وتحويل واحدة من أشهر مدن العرب والمسلمين إلى مدينة يهودية ما هو إلا بداية طريق لفرض المخطط اليهودي الذي لن يتوقف إلا بعد إذلال الأمم والشعوب وأولهم العرب والمسلمين من أجل تحقيق حلمهم في استعادة مملكة سليمان عن طريق إقامة الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى في القدس الشريف.

وإذا كنّا نقوم في هذا البحث بمحاولة التأكيد على أن الخليل هي مدينة عربية إسلامية والقدس ونابلس عربية وإسلامية وكل أرض العرب والمسلمين ليس لليهود أثر حقيقي فيها فإننا بذلك من أجل التأكيد على أن طباع وأساليب اليهود الذين بهروا العالم في هذه الرحلة عن طريق خداع النفس وتزوير الحقائق و التاريخ وأنهم لا يريدون لهذا العالم إلا العداوة والخراب والحروب والدمار، وهذا ما يدفع العرب والمسلمين منذ الآن لاتخاذ الحيطة والحذر من هذا العدو الذي لا يريد لهذه الأمة وهذه المنطقة إلا الزوال والفناء.

تحية ... إلى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
في ذكرى مؤتمرهم الثالث عام ١٩٦٨م
لنصرة القضية الفلسطينية

شعر: شريف قاسم

فـزتم بـزهـو تـألُّـقَ الإيمـانِ	وطـهـارةِ الأحـنـاءِ والـوجـدانِ

وبكم سنى التعليمِ فاضَ تميُّزًا	مـاغـابَ طـالعُـه عـن الأجـفـانِ

رفًّـا فـمـا غـامـا ولا واراهُـمـا	كهفُ الدجى في ظلمةِ الأزمانِ

وهـمـا لِمَـنْ رامَ المـآثـرَ مـركـبٌ	فـالـعـلـمُ والإيمـانُ مـقـترنـانِ

وبـرحـبِ ظلِّهما الظليلِ تـوافدتْ	أفـواجُـكُـم بـالخـيـرِ والـتـحـنـانِ

وهـي الـفـضـائـلُ تـرجـمتْها سيرةٌ	تحكي صحيحَ حديثِها المـزدانِ

قـد بـوركَ المسعَى لأبنـاءٍ مضوا	تـرعـاهُـمُ أبـداً يـدُ الـرحـمـنِ

جـاؤوا بمـا قـد كـان من زادِ التُّقى	ومـن الـيـقـيـنِ بـنـصـرةِ الـدَّيـانِ

للمسلمين ... فقد تفرَّقَ شملُهم	وأتـاهُـمُ الأعـداءُ بـالـعـدوانِ

هاهم بأقطارٍ توجَّعَ أهلُها ... من قسوةِ الأحقادِ والأضغانِ

قد شمَّروا عن ساعدِ الجودِ الذي ... ماغاضَ نبعُ فراتِه الريَّانِ

فهفتْ لجانٌ ما انثنتْ عن واجبٍ ... جعلتْهُ رؤيةَ نهجِها الرباني

بتراحُمٍ وتعاطُفٍ أغنتْ يدي ... مَنْ ضاقَ ذرعاً من أذى الذُّؤبانِ

في غربِ دنيانا وفي شرقِيِّها ... في أمةٍ تشكو دجى الأحزانِ

قد بوركَ الطلابُ أيقظَ وعيَهم ... حُلوُ النداءِ علا ، وعذبُ بيانِ

يتباشرون بما لهم من جنَّةٍ ... ومثوبةٍ في محكم القرآنِ

نعْمَ الشبابُ وقد حباهم ربُّهم ... بالفضلِ والتوفيقِ والإحسانِ

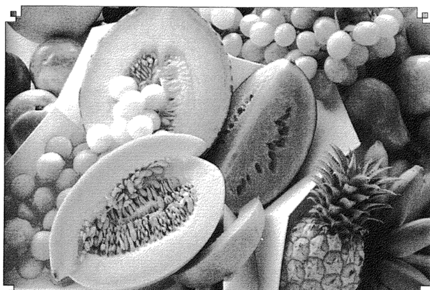
إذْ جنَّدُوا للخيرِ منهم أنفساً ... ظهرتْ محاسنُها بكلِّ مكانِ

وعلتْ بهمَّتِهم صروحٌ لم تزلْ ... خيريةٌ مشدودةَ الأركانِ

تُؤوي اليتامى والذين تجرَّعوا ... مافي كؤوسِ البغيِ من نكرانِ

وتعينُ ذا الحاجاتِ أعياهُ الأس ... من أبعدين شكوا ومن جيران

يستأنسون بظلِّه ولهم إذا ... حانَ القطافُ من الثمارِ دواني



الخضار والفاكهة تحافظ على صحة الأبناء

قالت باحثة وصيدلانية أمريكية: إن النصائح التقليدية للأمهات بضرورة تناول الأبناء المزيد من الفاكهة والخضار لم تساعد هؤلاء على الاحتفاظ بصحة جيدة فقط، ولكن تبين أنها ترتكز أيضاً إلى أسس علمية وصحية متينة.

وأشارت مديرة «مركز تحسين منتوجات الخضار والفاكهة في جامعة تكساس اي آند إم» إلى أن الاجتماعات التي عقدتها الجمعية الأمريكية الكيميائية أخيرا ودامت أسبوعاً، ركزت على المركبات الطبيعية التي تفرزها النباتات والخضار والفاكهة، مثل الـ«جريب فروت» والبصل والفلفل الحلو والبندورة والجزر، من أجل حماية نفسها من الفيروسات والبكتيريا والفطر، والفوائد الصحية لذلك.

■ الدراسات أثبتت الأهمية الغذائية للخضار والفاكهة والفستق، في خفض خطر الإصابة بالسرطان والأمراض القلبية الوعائية

وأضافت باتيل: «أظهرت دراسات كثيرة الأهمية الغذائية للخضار والفاكهة والفستق، في خفض خطر الإصابة بالسرطان والأمراض القلبية الوعائية».

وتابعت «لذا من الملائم التركيز على الجوانب الصحية من أجل الوقاية من الأمراض»، مشيرة إلى أن إضافة حصة غذائية من الفاكهة والخضار إلى الطعام يومياً، تخفض خطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية بنسبة ٧٪.

وقالت: إن هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث، من أجل معرفة طبيعة المواد الكيميائية الموجودة في الفاكهة والخضار، وطريقة تفاعلها مع الجسم ومساعدته.

النوم يساعد الدماغ على اخـ

أكدت دراسة حديثة أن النوم يلعب دوراً أساسياً في تذكر أو نسيان الأمور أو الأشياء التي تحدث في حياة الإنسان، وذلك بمساعدة الدماغ على تخزين الذكريات التي تثير فينا العاطفة والحنين لأشياء معينة أو نسيان أخرى.

وقالت الباحثة بجامعة «هارفارد جسيكا باين»: إن «دور النوم في الاحتفاظ بالذكريات يتخطى الجانب الميكانيكي للأشياء»، مشيرة إلى أن «الدماغ يقوي الدور العاطفي للذاكرة».

العسل وأعشاب البحر لعلاج

ضمادات من العسل ومستخلصات الأعشاب البحرية، وقد وجدت أنها مفيدة لجروح مرضى السكري المزمنة.

وقال باحثون في جامعة وايكاتو: إن الضمادات يمكن استخدامها لمعالجة تقرحات الأقدام والسيقان والحروق والأجزاء المصابة بالالتهابات في الجسم.

وتوقع خبراء أن تصل قيمة المشتريات من المنتج الجديد بعد طرحه في الأسواق إلى نحو ١٢ مليار دولار أمريكي بحلول العام ٢٠١٢.

وكان رئيس جامعة وايكاتو بيتر مولان صنع نموذجاً أولياً لهذه الضمادات قبل نحو ست سنوات.

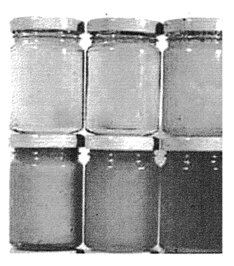
وتمتاز هذه الضمادات المصنوعة من العسل والأعشاب البحرية بأنها جافة وتحتوي على خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات وهي لا تلتصق بالجلد، ولذا من السهولة تغييرها ولا يسبب نزعها أي ألم للمرضى.

...تزان الذكريات المهمة

وأضافت: إن «الدماغ يقول لنا ما الذي يتعين علينا أن نتذكره أو ننساه، حيث يقوم بتصفية أو تنقية الذكريات حسب أهميتها من الناحية العاطفية بالنسبة إلينا».

وكانت دراسة طبية ذكرت أنه باستطاعة الدماغ كبت الذكريات المؤلمة والسيطرة عليها، وهو ما قد يساعد الأطباء على إيجاد أدوية جديدة تساعد المرضى على التعامل مع الصدمات التي تنشأ عند تعرض المرء لحوادث أو مشاهدته كوارث يتأثر بها بشكل مباشر أو يراها أمامه.

...روح وتجنب بتر الأعضاء

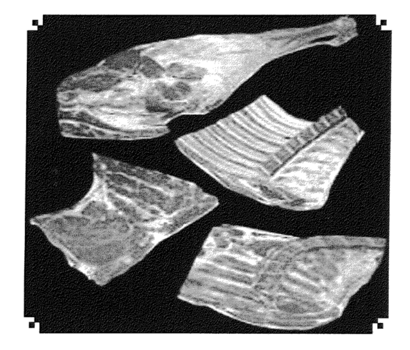


وقال مولان: «إن هذه الضمادات مفيدة بشكل خاص للمصابين بجروح مزمنة بسبب مرض السكري، والذين يعانون من التقرحات في الأقدام والسيقان».

وأضاف مولان: «يعني إنه سيكون ممكناً شفاء جروح المصابين بالمرض وعدم الاضطرار إلى عمليات بتر تكون غالباً ضرورية بسبب العجز عن شفاء الجروح».

الدراسة شملت لحوم الخنزير

اللحوم الحمراء والمصنعة تضاعف مخاطر الإصابة بالسرطان



أفادت دراسة أمريكية أن الذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة يواجهون مخاطر الإصابة بأنواع عديدة من السرطان.

وتعد هذه الدراسة الكبيرة الأولى من نوعها التي تظهر صلة بين اللحوم وسرطان الرئة، كما بينت أن الذين يتناولون مقادير كبيرة من اللحوم يواجهون مخاطر الإصابة بسرطان الكبد والمريء والبنكرياس.

وأشار التقرير إلى أن «أي خفض في استهلاك اللحوم الحمراء والمصنعة قد يؤدي إلى خفض احتمال الإصابة بالسرطان في أماكن متعددة».

ودرس الباحثون حالة ٥٠٠ ألف شخص تتراوح أعمارهم بين ٥٠ و٧١ عاماً شاركوا في نظام غذائي ودراسة أجريت بالاشتراك مع «الاتحاد الأمريكي للمتقاعدين». وبعد ثماني سنوات شخصت إصابة ٥٣٣٩٦ حالة منهم بالسرطان.

وأضاف الباحثون: إن مقدار تناول اللحوم الحمراء غير مرتبط بسرطانات المعدة أو المثانة أو اللوكيميا (ابيضاض الدم) وسرطان الغدد الليمفاوية وسرطان الجلد القتامي.

وعرّفت اللحوم الحمراء بأنها كل أنواع لحوم الأبقار والخنازير ولحوم الحمل، وشملت اللحوم المصنعة لحم الخنزير المقدد ونقانق اللحوم الحمراء ونقانق الدواجن واللنشيون وفخذ الخنزير ومعظم أنواع «الهوت دوغ».

في إفريقيا.. تصبحون على انقلاب

توجد مقولة شائعة عن إفريقيا تقول: «من يستيقظ مبكراً في إفريقيا، يمسك بحكم بلاده»!

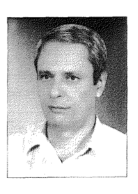
هذه المقولة لها دلالة غير معناها الظاهري المباشر الظالم المجحف لإفريقيا ولشعوبها، وهي: أن من يستيقظ مبكراً من غفلة الظلم قبل أن يستفحل ويتمكن من تدعيم موقعه في الحكم، يستطيع أن يسترد الحكم.

الشعوب الإفريقية، هي أكثر شعوب الأرض طلباً للحرية، وسعياً لتحقيقها، وتضحية بكل غال لأجلها، لكنها مدفوعة بطابع قبلي انحيازي، وترى في حكم قبيلة ما؛ إهانة كبرى لبقية القبائل، لذلك تسعى القبائل المحكومة عند أية بادرة تحول لصالح القبيلة الحاكمة.. تسعى إلى الوصول إلى سدة الحكم، والانقلاب - دائماً - هو الأقرب لتحقيق هذا الهدف.

هذا ما حدث كثيراً في الدول الإفريقية، والمثال الأقرب على ذلك ما حدث في رواندا بين قبيلتي «الهوتو» و«التوتسي» والتي راح ضحية للحرب بين القبيلتين قرابة المليون شخص.

وما حدث في موريتانيا لا يبتعد كثيراً عما ذكرنا، فبعد تولي سيدي ولد الشيخ عبدالله الحكم، بعد انقلاب ولد الطايع، إثر انتخابات حرة شهدت لها جميع الدوائر في الداخل والخارج، بدأ ولد الشيخ عبدالله في التحول عن الديمقراطية التي أتت به إلى سدة الحكم، فألغى الأحزاب السياسية في اختزال خطير، وأنشأ حزباً له ولأقاربه وأتباعه، ثم في قرار يعد تمهيداً للإنفراد الأحادي بالحكم قرر عزل قادة الجيش وعلى رأسهم محمد ولد عبدالعزيز قائد الحرس الوطني، فانقلب عليه الأخير، وأطاح به وبأتباعه.

تحت أية ظروف، لا نؤيد إلا الشرعية وقنواتها، لكن ما نؤيده شيء، وما يحدث كرد فعل مباشر وعملي على أرض الواقع في إفريقيا شيء آخر خارج كل الحسابات والتقديرات، والله نسأل أن يولي من يصلح.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com



وقفية الآبار
وقفية الأبرار لرعاية الأيتام
وقفية إفطار الصائم
وقفية المساجد
وقفية تحفيظ القرآن الكريم
وقفية المراكز الدعوية
وقفية الجسد الواحد
وقفية البيوت الكريمة
وقفية السراج المنير
السنبلة الفضية
السنبلة الذهبية
الوقفية العامة
وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر



الرحمة العالمية

رحمةٌ.. تتجدَّد

٢٠٠٧-٢٠٠٨